الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع التربية

العنف الرمزي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي داخل القسم

دراسة ميدانية على تلاميذ ثانوية اللواء جمعي علي بحي 1026 ولاية غيليزان

إعداد الطالبة :

دحمان أمال

تحت إشراف الأستاذة :

معاش الضاوية

لجنة المناقشة :

الأستاذة: محمودي حنان .....رئيسا

الأستاذة: عزوز نـــوال.....منـاقشا

الأستاذة: معاش الضاوية.....مشرفا

السنة الجامعية: 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع التربية

العنف الرمزي وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي داخل القسم

دراسة ميدانية على تلاميذ ثانوية اللواء جمعي علي بحي 1026 ولاية غيليزان

إعداد الطالبة :

دحمان أمال

تحت إشراف الأستاذة :

معاش الضاوية

لجنة المناقشة :

الأستاذة: محمودي حنان .....رئيسا

الأستاذة: عزوز نـــوال.....منـاقشا

الأستاذة: معاش الضاوية.....مشرفا

السنة الجامعية: 2024/2023

إهداء وشكر

أشكر الله و أحمده على توفيقه لي في مسيرتي لإتمام هذا العمل، و أوجه جزيل شكري لأستاذتي الفاضلة "معاش الضاوية" و التي بذلت مجهودا كبيرا في إرشادي و مساعدتها لي كمشرفة لإنجاز هذا البحث و أقدر فيها روح المسؤولية و جدية المتابعة كما أتوجه بشكري لصديقتي كوثر لمساندتها

ودعمها لي من اجل اكمال هذا العمل كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي العزيز الذي لولاه لما كنت وصلت الى هنا و أمي الحبيبة التي تعبت من أجل أن تراني ناجحة حفظهما الله لي و أطال في عمرهما و أهديه لخالتي كريمة و لصديقي

Sunshine

الذي سهر معي الليالي حتى انجزت عملي و إلى كل من كان عونا لي في إتمام دراستي

فهرس المحتويات

إهداء

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

مقدمة:..... 8

الفصل الأول: الإطار المنهجي 11

تمهيد: 12

1- الإشكالية 13

2 -الفرضيات:..... 15

3: دوافع اختيار الموضوع..... 15

4:أهمية الدراسة وأهدافها 15

5-الدراسات السابقة: 16

6 المقاربة النظرية: 18

خلاصة:..... 23

الفصل الثاني: الإطار النظري 24

تمهيد: 25

1: المدرسة..... 26

أ. مفهومها..... 26

ب. عناصرها: 28

ت. وظيفتها: 32

2: التفاعل الاجتماعي..... 34

أ. مفهوم التفاعل الاجتماعي..... 34

ب. أنواع التفاعل الاجتماعي: 36

ت. مظاهر التفاعل الاجتماعي في المدرسة 40

خلاصة:..... 42

المبحث الثاني: التلميذ و العنف الرمزي 43

تمهيد 43

1. التلميذ..... 44

خصائصه: 45

2.العنف الرمزي:..... 49

أ. مفهوم العنف الرمزي..... 51

ب. مظاهر العنف الرمزي في المدرسة: 55

ت. تأثيرات العنف الرمزي 58

خلاصة..... 62

الفصل03: الإطار الميداني 63

1مجالات الدراسة: 64

2 منهجية الدراسة:..... 64

3أدوات جمع البيانات:..... 65

4 مجتمع و عينة البحث: 65

5 دليل المقابلة: 66

6- عرض و مناقشة البيانات الشخصية:..... 67

1- مناقشة و نحليل نتائج الفرضية العامة..... **67**

2 مناقشة و تحليل المقابلة الخاصة بالفرضية الأولى: 72

3 مناقشة و تحليل المقابلات الخاصة بالفرضية الثانية:..... 74

4-نتائج الدراسة: 77

خاتمة..... 79

قائمة المصادر والمراجع 82

فهرس الجداول		الصفحة
الجدول 01	جدول يوضح البيانات الشخصية للتلاميذ	**65**
الجدول 02	جدول متغير الجنس	**66**
الجدول 03	جدول متغير السن	**68**
الجدول 04	جدول متغير المستوى المادي	**69**

فهرس الأشكال		الصفحة
الشكل 01	مخطط يوضح عناصر المدرسة	**25**
الشكل 02	أنواع التفاعل الاجتماعي	**33**
الشكل 03	مخطط يوضح خصائص التلميذ	**42**

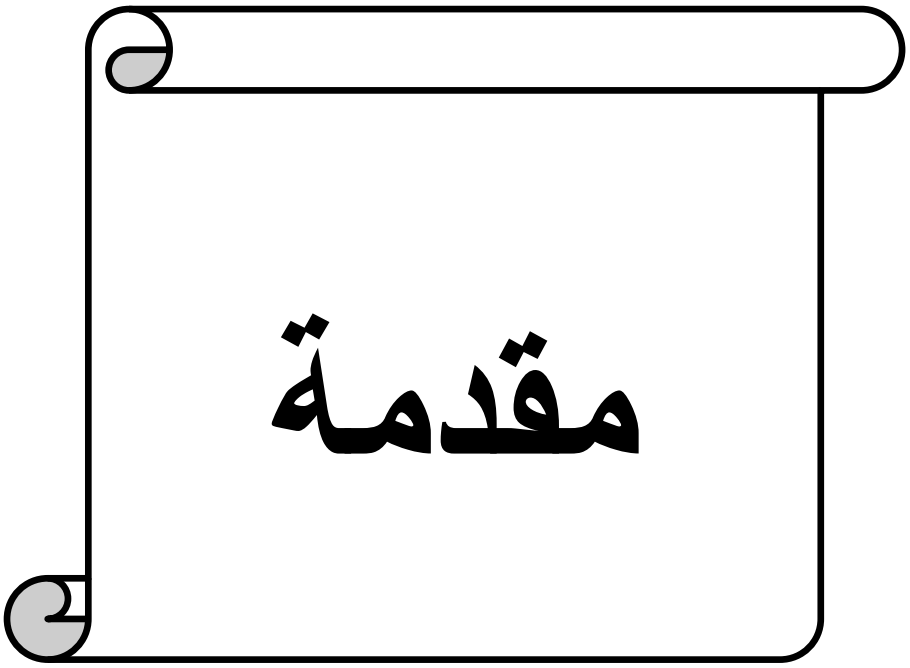
مقدمة

مقدمة:

تعتبر المدرسة واحدة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تلعب دوراً حيوياً في بناء المجتمع وتشكيل هويته فهي ليست مجرد مكان لتعليم المواد الدراسية، بل هي فضاء يتفاعل فيه الأفراد، حيث يتم تبادل القيم والمعارف والتوجهات الثقافية وتمثل المدرسة نقطة التقاء بين مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية، مما يسهم في تعزيز التعددية والاندماج.

و من خلال التعليم، تسهم المدرسة في تكوين المواطن الفعّال الذي يمكنه المشاركة في المجتمع بشكل إيجابي كما تُعزز المدرسة القيم الأساسية مثل الاحترام، التعاون، و المسؤولية ومع ذلك، فإن هذا الدور لا يخلو من التعقيدات، حيث تتداخل فيه العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية. مما يترتب عنه حدوث تفاعل اجتماعي معقد داخل المدرسة بين المعلمين والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم هذا التفاعل يتخذ أشكالاً متنوعة، بدءاً من العلاقات التربوية التي يقوم بها المعلمون مع تلاميذهم، وصولاً إلى العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ, ويلعب المعلم دوراً محورياً في تشكيل البيئة التعليمية من خلال أساليبه في التدريس وإدارته للصف فعندما يتبنى المعلم أساليب تدريس تشجع على الحوار والنقاش، يعزز ذلك من قدرة المتعلمين على التعبير عن آرائهم وبناء مهارات التواصل على النقيض من ذلك، يمكن أن تؤدي بعض الأساليب التربوية إلى خلق بيئة قائمة على السيطرة والهيمنة، هذه السلوكات التي قد لا تظهر للعيان إلا أنها تحمل في مضامينها عنفا رمزيا، وقد يمس هذا العنف حتى العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ مما يؤثر على تفاعلهم الاجتماعي داخل الصف.

ويشير مفهوم العنف الرمزي الذي صاغه عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو، إلى الأشكال الغير ملموسة من الهيمنة التي تتمثل في استخدام القوة

الثقافية أو الرمزية للسيطرة على الأفراد أو الجماعات و يتجلى هذا النوع من العنف في العديد من السياقات الاجتماعية، بما في ذلك المدرسة ويظهر العنف الرمزي في المدرسة من خلال أنماط السلوك، القيم، والاتجاهات التي قد تهمش بعض التلاميذ فعلى سبيل المثال، يمكن أن تعزز معايير النجاح الأكاديمي القائم على اختبارات معينة شعور الفشل لدى الطلاب الذين لا يتناسب أداؤهم مع هذه المعايير كما أن اللغة المستخدمة في الصفوف أو أساليب التقويم قد تعكس أنماطًا من التمييز، مما يؤدي إلى خلق بيئة غير متوازنة و عليه نرى ان تأثير العنف الرمزي على العملية التعليمية يمكن أن يكون عميقًا فعندما يشعر التلاميذ بالتهميش و الاستبعاد قد يؤثر ذلك على دافعيتهم للتعلم وزعزعة ثقتهم بأنفسهم و قد يواجه المتعلمين الذين يعانون من العنف الرمزي صعوبة في التركيز والمشاركة في الأنشطة التعليمية، مما يؤثر سلباً على تحصيلهم الأكاديمي.علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي العنف الرمزي إلى خلق بيئة تعليمية سلبية، حيث يتعزز الشعور بالخوف أو القلق لدى التلاميذ و هذا الأمر يعيق التفاعل الإيجابي بينهم ويقلل من فرص التعاون والتعلم الجماعي. وبالتالي، يصبح العنف الرمزي عاملاً مهماً في تحديد جودة التعليم والتعلم داخل المدرسة.

و من هذا المنطلق تم تحديد دراستنا و وضع العنوان لها كالتالي: **العنف الرمزي و علاقته بالتفاعل داخل القسم** و لمعالجة هذا الموضوع تم تقسيم البحث على النحو التالي: **الفصل الأول:** و المتمثل في الإطار المنهجي للدراسة و الذي يحتوي على إشكالية الموضوع و فرضياته، بالإضافة إلى تحديد أسباب اختيار الموضوع, أهميته و أهدافه و تطرقنا لبعض الدراسات السابقة و المقاربة النظرية التي تناسب موضوع الدراسة. أما **الفصل الثاني:** فيتمثل في الإطار النظري للدراسة و ينقسم لمبحثين المبحث الأول بعنوان **(المدرسة و التفاعل الاجتماعي)** تناولنا فيه أهم المفاهيم النظرية عن المدرسة بنيتها و وظيفتها و التفاعل داخل المدرسة أنواعه و خصائصه. هذا وتناولنا في **الفصل الثالث:** الاطار الميداني للدراسة و يحتوي على مجالات الدراسة (الزماني و المكاني) ،عينة البحث، مجتمع

البحث و الأدوات المستعملة في البحث بالإضافة إلى تحليل و مناقشة البيانات الخاصة بالمقابلة و ختمنا هذا العمل بأهم النتائج المتحصل عليها من هذا البحث، ثم خاتمة شاملة للموضوع.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

تمهيد

المبحث الأول: الإشكالية و العناصر المرتبطة بها

1. الاشكالية

2.فرضيات الدراسة

3.دوافع اختيار الموضوع

4.اهداف و أهمية الدراسة

المبحث الثاني: الدراسات السابقة و النظريات المفسرة

1.الدراسات السابقة

2.التعقيب

3.المقاربة النظرية

خلاصة

تمهيد:

يُعتبر العنف الرمزي من الظواهر الاجتماعية المهمة التي تتجلى في العديد من السياقات، بما في ذلك البيئة المدرسية، يشير العنف الرمزي إلى الطرق التي يُستخدم فيها اللغة، الرموز، والمعايير الاجتماعية للتأثير على الأفراد دون استخدام القوة الجسدية المباشرة. ويتخذ العنف الرمزي في المدرسة أشكالاً متعددة، كالتمييز، التنمر، والإقصاء الاجتماعي . وتؤثر هذه الظاهرة بشكل كبير على تفاعل المتعلمين داخل القسم، حيث يمكن أن تؤدي إلى تعزيز الفوارق الاجتماعية بينهم.

وبينهم وبين الفاعلون التربويون، مثل المعلمون والإداريون، ذلك لأن هؤلاء يلعبون دورًا محوريًا في تشكيل بيئة الفصل فمن خلال ممارساتهم وسلوكياتهم، يمكنهم إما تعزيز ثقافة التقبل والتعاون أو تعزيز الممارسات التي تساهم في العنف الرمزي و إن فهم العنف الرمزي وتداعياته يسهم في تحسين التفاعل بين المتعلمين وخلق بيئة تعليمية أكثر شمولية و ملائمة و نشر الإيجابية داخل القسم.

المبحث الأول: الإشكالية والعناصر المرتبطة بها

1- الإشكالية

من الظواهر الاجتماعية الأكثر انتشارا في المجتمعات على اختلاف أنظمتها وسياساتها وحتى ثقافاتها، ظاهرة العنف هذه الظاهرة التي لا يكاد يخلو منها المجتمع في مختلف الأزمنة والأمكنة و المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات انتشرت فيه هذه الظاهرة ولازلت ليومنا هذا منتشرة، ودليل ذلك ما نشاهده ونسمعه يوميا عن هذه الظاهرة في مختلف وسائل الإعلام والاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي.

ولم يعد ينظر للعنف على أنه ذلك السلوك العدواني الذي يمارسه شخص على شاخص آخر لإلحاق ضرر مادي أو جسدي للضحية، وإنما أصبح العنف يأخذ أشكالا أخرى يترتب عنه أذى نفسي واجتماعي لضحاياه، وهو ما يسمى **بالعنف الرمزي**، ذلك لأن من يمارسه يستعمل الإيماءات والإشارات والرموز دون الضرب والسب والشتم بهدف استفزاز الطرف الآخر والتنمر عليه.

لقد أصبح هذا النوع من العنف منتشرا في مختلف المجالات والمؤسسات الاجتماعية الرسمية منها وغير الرسمية: كالأسرة ، الإدارات العمومية، الملاعب ، الشارع، وكذلك المؤسسات التربوية، وفي مقدمة هذه المؤسسات: المدرسة بمختلف أطوارها (الابتدائي، المتوسط، والثانوي)، هذه الأخيرة التي أصبحت تهددها ظاهرة العنف بمختلف أنواعه.

ومن المفترض أن تكون المدرسة مؤسسة تربوية واجتماعية تقوم بدور محوري في تشكيل المجتمع بهياكله المختلفة، حيث تلعب دورًا أساسيًا في تنشئة الأجيال وتكوين هويتهم الثقافية والاجتماعية كما تهدف إلى توفير بيئة تعليمية تُساهم في تطوير المهارات الأكاديمية والاجتماعية للطلاب، وتعزز قيم التعاون والانضباط.

غير أن انتشار العنف بكل أنواعه أصبح يهدد وظائف المدرسة التي أنشئت من أجلها وبما أن الطور الثانوي يعتبر روّاده من التلاميذ المراهقين فإن هذه الظاهرة قد تعرف انتشارا أكثر في هذا الطور مقارنة بالمراحل الأخرى، ومن بين التأثيرات التي قد يتركها هذا النوع من العنف هو انتشار الكراهية والحقد بين المتعلمين، وقد تطال هذه الصفات حتى العلاقة بين المعلم والمتعلم، مما قد يؤثر تأثيرا سلبيا على عملية التفاعل الاجتماعي ولا سيّما بين المتعلمين فيما بينهم .

وعلى هذا الأساس فإن إشكالات هذه الدراسة جاءت لطرح الأسئلة التالية:

-بما أن معظم المؤسسات التربوية أصبحت تعرف انتشارا لظاهرة العنف ولا سيّما العنف الرمزي، فهل ثانوية اللواء جمعي علي المتواجدة بحي 1026 مسكن ولاية غليزان تعرف هي الأخرى هذه الظاهرة ولا سيّما بين تلاميذ السنة الأولى في شعبتي العلمي والأدبي؟

-بما أن المدرسة بيئة للتفاعل الاجتماعي بامتياز، ذلك كونها مؤسسة رسمية لها نظامها وقوانينها الخاصة التي تسيّرها وتحدد حقوق وواجبات كل أطراف العملية التعليمية، فهل استطاعت ثانوية اللواء جمعي علي أن تحقق عملية التفاعل الاجتماعي من خلال العلاقات الاجتماعية القائمة بين عناصرها البنيوية، ولا سيّما بين تلاميذ السنة أولى ثانوي في كلتا الشعبتين (العلمي، والأبي)؟ ذلك لأن التلميذ يعتبر محور العملية التعليمية وأساسها، ويتوقف نجاح هذه العلاقات أو فشلها على نجاح أو فشل عملية التفاعل الاجتماعي .

-إذا كان هناك عنف رمزي بين تلاميذ هذه المؤسسة، هل أثر هذا على عملية التفاعل فيما بينهم وعلى علاقاتهم الاجتماعية؟

-ما هي أشكال ومظاهر العنف الرمزي الذي يتعرض له التلاميذ في هذه الثانوية، وما هو دور المعلمين والإدارة المدرسية في تشجيع أو الحد من هذه الظاهرة؟

-ما هي العوامل والأسباب المساهمة في انتشار العنف الرمزي داخل هذه المؤسسة ؟

2 -الفرضيات:

-فرضية1 :

هناك ممارسة للعنف الرمزي داخل الثانوية و لهذا العنف عدة عوامل .

فرضية 2:

يؤثر العنف الرمزي على التفاعل داخل القسم بين التلاميذ.

3: دوافع اختيار الموضوع

- ❖ زيادة الوعي حول تأثير العنف الرمزي على التلاميذ.
- ❖ الحاجة إلى فهم أعمق لكيفية تأثير العنف الرمزي على البيئة التعليمية.
- ❖ الرغبة في تقديم توصيات لتحسين البيئة المدرسية وتقليل العنف الرمزي.
- ❖ الاهتمام الشخصي بهذا الموضوع.
- ❖ الفجوة البحثية: قد يكون هناك نقص في الدراسات حول هذا الموضوع في الجزائر.

4:أهمية الدراسة وأهدافها

- ❖ تسليط الضوء على مشكلة غالباً ما يتم تجاهلها في المدارس.
- ❖ تقديم بيانات وأدلة يمكن استخدامها لتطوير سياسات تعليمية أفضل.
- ❖ المساهمة في تحسين البيئة التعليمية وجعلها أكثر أمناً وعدلاً.
- ❖ يمكن أن يساهم البحث العلمي في تحسين السياسات التربوية والحد من العنف الرمزي في المدارس.
- ❖ يمكن أن تستخدم نتائج البحث لتطوير برامج توعية ووقاية تستهدف الطلاب والمعلمين والإدارة المدرسية.

1-الدراسات السابقة:

لا يستطيع أي باحث أن يبدأ دراسته دون الاطلاع و الرجوع إلى الدراسات السابقة التي لها علاقة مع موضوع بحثه حتى يتخذها نقطة انطلاق له.

❖ **الدراسة الأولى:**

❖ , دراسة ميدانية بعنوان :" **دلالات العنف الرمزي كما يدركها التلاميذ و علاقتها بانجازهم الأكاديمي**"، قامت بها الأستاذة "**رقية وافي**" على عينة من تلاميذ مرحلة الثانوية ، بجامعة بسكرة –الجزائر–, قسم علم اجتماع، دراسة لنيل شهادة الماجستير سنة 2017 . و قد طرحت الإشكالية التالية: ما طبيعة العلاقة بين دلالات العنف الرمزي حسب إدراك التلاميذ لها و إنجازهم الأكاديمي ؟

❖ و كانت نتائج الدراسة كما يلي :

❖ –وجود فروق دالة إحصائية بين التلاميذ المنجزين و الغير منجزين في إدراكهم لدلالات العنف الرمزي، و قد كانت الفروق المسجلة بينهم جوهرية كما وضحت البحاثة و قد يلعب الجانب السيكولوجي في هذا الإطار دورا كبيرا في توضيح تجليات هذه الفروق فحسب ما توصلت له النتائج فإن : الأوامر و النواهي أنماط السلوك و القواعد المنظمة و الإيماءات تشكل عند غير المنجزين نموذجا رمزيا في توليد مشاعر الدونية و القهر و تبخيس الذات على غرار التلاميذ المنجزين الذين يمارس عليهم عنف رمزي.

❖ أما موضوع دراستنا الحالية فإنه يشترك مع هذا البحث بحكم تشابههم في نقطة العنف الرمزي و تأثيراته على تلاميذ الطور الثانوي

❖ **الدراسة الثانية:**

❖ دراسة قامت بها كل من الطالبة "**كنزة بوزيدي**"، والطالبة "**هاجر جفافلة**"، بجامعة الشهيد حمة لخضر بولاية الوادي وذلك سنة 2019، تحت عنوان : "**عوامل العنف الرمزي في الوسط المدرسي (دراسة ميدانية على تلاميذ الثانوية)**، وهي دراسة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، و كانت إشكالية الدراسة كالتالي: **ما هي عوامل العنف الرمزي في الوسط المدرسي** ؟ وجاءت الفرضيات على النحو الآتي:

1– تساهم العوامل الأسرية في ظهور العنف الرمزي في الوسط المدرسي.

2- تساهم العوامل الاجتماعية في ظهور العنف الرمزي في الوسط المدرسي

3- تساهم العوامل التربوية في ظهور العنف الرمزي في الوسط المدرسي.

و قد توصلت الدراسة إلى أنه من خلال الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين تبيّن أن العوامل الاجتماعية و التربوية لها دخل و أثر كبير في ظهور العنف الرمزي في الوسط المدرسي. والعامل المشترك بين هذه الدراسة ودراستنا هو معرفة العوامل التي قد تكون سببا في انتشار ظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي.

❖ **الدراسة الثالثة:**

❖ دراسة قام بها كل من الطالب "مصطفى كشايري" و "قطيمة بونقطة"، من جامعة الجزائر 3 ، تحت عنوان :"**التفاعل الاجتماعي و تعزيز مظاهر العنف الرمزي في البيئة الافتراضية**"، تهدف هذه الدراسة إلى تناول موضوع العنف الرمزي في البيئة الافتراضية من خلال البحث في أشكاله و تمظهراته عبر موقع فايسبوك و الذي يعد شكلا من أشكال العنف الذكي و صيغة سوسيولوجية متقدمة، بالإضافة إلى تحليل بعض الصور و التعليقات التي تم نشرها عبر هذه الصفحات

❖ ومن خلال هذه الدراسة استنتج الباحثان أن العنف كظاهرة اجتماعية يحمل في ثناياه حمولة رمزية اجتماعية تحمل دلالة قيمية بأساليب الشتم و التحريض و القذف و التحقير في طابع دلالات رمزية من خلال التعليقات و الصور و التهكمات المنتشرة عبر مختلف صفحات الفايسبوك و التي يندمج معها أحيانا الفرد دون دراية منه بأنه عنف رمزي ضدها و عليه يجب تبني إستراتجيات تهدف إلى نشر التوعية من مخاطر العنف الرمزي.

❖ و تشترك موضوع بحثنا مع هذه الدراسة في تشابه متغيراتها من خلال الربط بين التفاعل الاجتماعي و العنف الرمزي و علاقتهما ببعض.

❖ **الدراسة الرابعة:**

❖ دراسة بعنوان:" **العنف الرمزي في المؤسسات التعليمية في أندونيسيا**"

❖ **Symbolic Violence In Educational Institutions in Indonesia; Case Study of Private High School in Padang City, West Sumatera**

❖ وهي دراسة حالة بالمدرسة الثانوية الخاصة في مدينة "بادانج"، سومطرة الغربية" قامت بها الباحثة "**ياني ميليا**"، من برنامج الدراسات الاجتماعية، جامعة PGRI سومطرة بارات، -

إندونيسيا–، و كان الهدف من هذه الدراسة هو ملاحظة ووصف أشكال العنف الرمزي في المدارس الخاصة و كيف يساهم الرأسمال المادي و الهابيتوس في خلق هذه الظاهرة و تأثيرها على التلاميذ و علاقاتهم مع الأساتذة و مع بعضهم البعض و قد كانت نتائج هذا البحث كالتالي:

- ❖ –هناك نوعان من أشكال العنف الرمزي الذي يحدث لتلاميذ الصف 11 و هما العنف الرمزي في اللفظ و الفعل و أن مرتكبو العنف ليسوا من العائلات الفقيرة فقط بل من العائلات المحترمة كذلك خصوصا في ظل غياب الرقابة فهذه الأفعال تحصل غالبا في غياب الأستاذة و الفصول الفارغة.
- ❖ و لقد رجعنا لهاته الدراسة في بحثنا و ذلك لنتائجها المفصلة حول العنف الرمزي في المؤسسات التربوية و تجلياته فيها و تشابهها مع الأهداف التي نصبوا إلى تحقيقها من هذا البحث.

3 المقاربة النظرية:

نظرية إعادة الإنتاج:

هي نظرية سوسيولوجية طوّرها عالم الاجتماع الفرنسي **بيير بورديو** بالتعاون مع **جان كلود باسرون** في كتابهم "إعادة الإنتاج": عناصر لنظرية النظام التعليمي" (1970). تهدف هذه النظرية إلى تفسير كيفية قيام النظام التعليمي، بدلًا من أن يكون أداة للمساواة الاجتماعية، يكون أداة لتعزيز وإعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية والطبقية القائمة في المجتمع و من أهم مفاهيمها:

1. **رأس المال الثقافي:**

يركز "**بيار بورديو**" بشكل خاص على "**الرأسمال الثقافي**"، الذي يشمل المعرفة والقيم والمهارات الثقافية التي يكتسبها الأفراد من خلال التنشئة الاجتماعية، خاصة في الأسرة. الأفراد من الطبقات العليا يمتلكون رأسمالًا ثقافيًا يتناسب مع متطلبات النظام التعليمي، وبالتالي هم أكثر قدرة على النجاح في المدارس والجامعات. بينما الأفراد من الطبقات الدنيا يفتقرون لهذا الرأسمال، مما يجعلهم في وضع غير مؤات.

2. **الهابيتوس:(Habitus)**

هو مصطلح يستخدمه "**بيار بورديو**" ، للإشارة إلى مجموعة العادات والقيم والمواقف التي يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية والتي تؤثر على تصرفاته واختياراته بشكل غير واعي. الهابيتوس يعكس الطبقة الاجتماعية للفرد، ويؤثر على كيفية تعامله مع النظام التعليمي.

3. **المدرسة كأداة لإعادة إنتاج الطبقات**

وفقًا لبورديو، فإن النظام التعليمي لا يقتصر دوره على نقل المعرفة الأكاديمية فحسب، بل يقوم أيضًا بإعادة إنتاج الفوارق الطبقية من خلال التمييز بين الطلاب بناءً على رأس مالهم الثقافي والاجتماعي. التلاميذ الذين ينتمون إلى الطبقات العليا يجدون سهولة في التعامل مع متطلبات النظام التعليمي لأنهم يمتلكون رأس المال الثقافي المطلوب، بينما يعاني التلاميذ من الطبقات الدنيا.

4. **العنف الرمزي:**

المدرسة، في نظر "**بياربورديو**"، تساهم في إعادة إنتاج التمييز الاجتماعي من خلال النظام الأكاديمي الذي يظهر كأنه محايد، لكنه في الواقع يخدم مصالح الطبقات المهيمنة. على سبيل المثال، يتم مكافأة اللغة والسلوكيات والمواقف التي يتبناها الأفراد من الطبقات العليا، بينما تُهمل أو تُعاقب تلك التي تنتمي إلى الطبقات الدنيا.

5. **إضفاء الشرعية على التفاوتات الاجتماعية**

المدرسة تقدم نفسها على أنها مؤسسة تكرّس الجدارة والنجاح الفردي، ولكن في الحقيقة تعزز التفاوتات الاجتماعية. من خلال تقييم الطلاب بناءً على معايير تستند إلى الرأسمال الثقافي الذي يمتلكه أبناء الطبقات العليا، يتم إضفاء الشرعية على الفروق الاجتماعية ويُعتبر النجاح الدراسي كأنه نتيجة للقدرات الشخصية وليس لعدم المساواة في الفرص[1].

تعتبر هذه النظرية أساسية في دراستنا فمؤسسها "بيار بورديو" هو أول من جاء بمفهوم العنف الرمزي في الحقل التربوي و ينظر له كأداة تساهم في إعادة إنتاج ثقافة المجتمع و طبقيته

معاش ضاوية: محاضرة في مقياس النظريات المعاصرة(لعلم الإجتماع، علم الإجتماع التربوي) -السنة اولى مستار، السنة الجامعية 2022 2023.

بحيث أن السيطرة تكون دائما للطبقة العليا على حساب الأخرى و لهذه الظاهرة أثار كبيرة على التفاعل و العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ داخل القسم و تساهم في نشر التفاوت الطبقي و القهر الثقافي و عدم تكافؤ الفرص بشكل عادل بين الجميع فهناك فئة دائما مهمشة ولا تمتلك الفرصة في المشاركة في إنتاج الثقافة و نجد النظام التربوي ككل يساهم بصفة غير رسمية في تصميم مناهج تلائم الطبقة المهيمنة و مصالحها و هذا كان سبب استنادنا عليها

النظرية التفاعلية الرمزية:

هي نظرية سوسيولوجية تُعنى بفهم كيفية تشكل المجتمع من خلال التفاعلات اليومية بين الأفراد، وكيف تُستخدم الرموز والمعاني في هذه التفاعلات و تم تطوير هذه النظرية في القرن العشرين على يد علماء اجتماع مثل **جورج هربرت ميد** و**هربرت بلومر** و من أهم مفاهيمها:

1. **الرموز:**

وفقًا لهذه النظرية، الرموز هي الوسيلة الأساسية التي يتفاعل من خلالها الأفراد و تشمل اللغة، الإيماءات، الأشياء، والتصرفات التي تحمل معانٍ مشتركة و الأفراد يمنحون هذه الرموز معانٍ من خلال التفاعل الاجتماعي. على سبيل المثال، العلم الوطني هو رمز للوطنية، لكن معناه يتشكل ويُفهم من خلال التفاعل الاجتماعي.

2. **المعاني الاجتماعية**

النظرية التفاعلية الرمزية تفترض أن **المعاني** لا توجد بذاتها، بل تُبنى من خلال التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد. هذه المعاني ليست ثابتة؛ بل يمكن أن تتغير وتتطور مع مرور الوقت ومع تكرار التفاعلات.

3.الذات (The Self)

أحد أهم إسهامات جورج هربرت ميد هو مفهوم **الذات**، الذي يتكون من "الأنا (I) " و"الذاتي" .(Me) "الأنا" هو الجانب الفردي الفطري الذي يستجيب للتفاعلات، بينما "الذاتي" هو الجانب الاجتماعي الذي يتشكل نتيجة للمجتمع والبيئة التي ينشأ فيها الفرد و الذات تتشكل وتتطور من خلال التفاعل المستمر مع الآخرين.

3. **التفاعل اليومي:**

تؤكد النظرية أن الأفراد يشكلون فهمهم للعالم من خلال **التفاعلات اليومية** .على سبيل المثال، الأفراد يطورون تصوراتهم عن أدوارهم الاجتماعية، علاقاتهم، والهويات الاجتماعية بناءً على ما يتلقونه من الآخرين عبر التفاعل.

4. **الواقع الاجتماعي المُنشأ:**

من منظور النظرية التفاعلية الرمزية، الواقع الاجتماعي هو بناء اجتماعي يُخلق من خلال التفاعل البشري. هذا يعني أن ما يعتبره الأفراد حقيقة أو واقعًا هو في الأساس نتيجة للتفاوض المستمر على المعاني بين الأفراد والمجموعات[1]

تهتم هذه النظرية بالأدوار و الرموز التي يتبعها الأفراد في التفاعل فيما بينهم و بناء علاقاتهم الاجتماعية و أن المدرسة و الفاعلين فيها يتقمصون مجموعة أدوار تناسب مكاناتهم في الوسط التربوي و تنظر لظاهرة العنف الرمزي في المدارس كمجموعة من السلوكيات و الأفعال السلبية التي يمارسها التلاميذ على بعضهم البعض كنوع من التنمر و التمييز بحيث أن فئة تلعب دور المسيطرة و تهمش الفئات الأخرى و لهذا استندنا على هذه النظرية في دراستنا.

نظرية الصراع

هي نظرية سوسيولوجية تركز على التفاوتات الاجتماعية، والصراعات الناتجة عنها، باعتبارها قوة دافعة للتغيير الاجتماعي و تعتمد هذه النظرية على فكرة أن المجتمع يتكون من مجموعات مختلفة تتصارع من أجل السيطرة على الموارد والسلطة. تستند النظرية بشكل كبير إلى أفكار **كارل ماركس**، لكنها تطورت وتوسعت لاحقًا على يد علماء آخرين و من أهم مفاهيمها:

1. **الصراع الطبقي:**

بحسب كارل ماركس، يُعد الصراع الطبقي محور التحليل الاجتماعي. ماركس اعتبر أن المجتمع الصناعي ينقسم إلى طبقتين رئيسيتين:البرجوازية :الطبقة التي تملك وسائل الإنتاج (المصانع، الأراضي، رأس المال).البروليتاريا :الطبقة العاملة التي لا تملك سوى قوة عملها، والتي تُضطر لبيعها للبرجوازية مقابل أجر والصراع ينشأ نتيجة استغلال البرجوازية للبروليتاريا، مما يؤدي إلى توترات اجتماعية وثورات.

[1] مصطفى خلف عبد الجواد: نظرية علم الاجتماع المعاصر-عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع ص 69

2. **السلطة والهيمنة:**

نظرية الصراع تفترض أن السلطة والموارد ليست موزعة بالتساوي في المجتمع. بدلاً من ذلك، تتركز السلطة في يد قلة من الأفراد أو الفئات (الطبقة الحاكمة)، بينما يعاني الآخرون من قلة الموارد وغياب القوة السياسية فالصراع على السلطة يؤدي إلى تنافس دائم بين الجماعات المختلفة.

3. **التغيير الاجتماعي**

في إطار نظرية الصراع، يُنظر إلى التغيير الاجتماعي كنتاج للصراعات الاجتماعية و ماركس أكد أن الصراع الطبقي هو القوة المحركة للتغيير، حيث أن الثورة العمالية من شأنها أن تؤدي إلى قلب النظام الرأسمالي وتحقيق مجتمع أكثر عدالة حتى في المجتمعات الحديثة، الصراعات بين المجموعات المختلفة (العنصرية، الجنس، الدين) تُعد محفزًا للتغيير الاجتماعي.

4. **التفاوت الاقتصادي:**

تعتبر أن التفاوت الاقتصادي هو أحد العوامل الرئيسية للصراع في المجتمع و المال، الثروة، والموارد تُعتبر أدوات للهيمنة، وغياب المساواة في توزيع هذه الموارد يُسبب احتقانًا وصراعًا مستمرًا بين الطبقات.

5. **الأيديولوجيا:**

تُستخدم كأداة للسيطرة فالطبقات المسيطرة تفرض أيديولوجيتها على باقي المجتمع لتبرير موقعها في السلطة والحفاظ على الوضع الراهن. ماركس أشار إلى أن الأيديولوجيا تعمل على "إخفاء" التفاوتات الاجتماعية وتعزيز الامتثال للوضع القائم، مما يجعل الفئات المضطهدة غير واعية تمامًا لحالتها الحقيقية[1]

تنظر هذه النظرية للعنف الرمزي كعامل في نشر النزاعات و الصراعات بين التلاميذ في الوسط المدرسي و إخلال التوازن في العملية التعليمية و الجو العام للقسم و تأثر على العلاقات و التفاعل بين المتعلمين مما يزيد في حدة التوتر و خلق مجموعات متضاربة فيما بينهم و هذه كان سبب رجوعنا لهذه النظرية.

[1] د. سمير نعيم أحمد: النظريات المعاصرة في علم الإجتماع، دار المعارف، الطبعة ثانية 2006 ص 101

خلاصة:

من منظور سوسيولوجي، يُعد العنف الرمزي آلية تساهم في إعادة إنتاج الهياكل الاجتماعية داخل المدرسة. يتجلى هذا العنف من خلال تفاعلات المتعلمين، حيث يتم استبعاد بعض الأفراد أو تمييزهم بناءً على خلفياتهم الثقافية أو الاجتماعية. تؤثر هذه الديناميكيات على العلاقات بين المتعلمين، مما يؤدي إلى تشكيل هويات جماعية و طبقية غير رسمية.

إن فهم هذه الظاهرة يساعد في تسليط الضوء على كيفية تفاعل القوى الاجتماعية والثقافية داخل بيئة المدرسة، مما يتطلب من المجتمع التعاطي مع هذه التحديات لتعزيز المساواة والتفاهم بين جميع الأفراد.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: المدرسة و التفاعل الاجتماعي

التمهيد

1 المدرسة:

أ. مفهوم المدرسة

ب. عناصرها

ت. وظيفتها

2التفاعل الاجتماعي:

أ. مفهوم التفاعل الاجتماعي

ب. انواعه

ت. مظاهره

خلاصة

المبحث الثاني: التلميذ و العنف الرمزي

التمهيد

1 التلميذ:

أ. مفهوم التلميذ

ب. خصائصه

2 **العنف الرمزي:**

أ. مفهوم العنف و العنف الرمزي

ب. مظاهر العنف الرمزي في الوسط المدرسي

ت. تأثيرات العنف الرمزي على التفاعل داخل القسم

خلاصة

تمهيد:

تُعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية رئيسية تلعب دورًا محوريًا في تشكيل البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع. و هي ليست مجرد مكان لنقل المعارف و فقط بل هي تمثل مجتمع مصغر يتكون من عدة افراد و فاعلين اجتماعيين يتواصلون فيما بينهم و عليه يُصبح التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة موضوعًا غنيًا للتحليل السوسيولوجي، حيث يتم تبادل الرموز والمعاني و تكوين الهويات عن طريق العلاقات المكونة بين المتعلمين هذا وتُسهم المدرسة في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي من خلال تعزيز القيم والمعايير السائدة سلفا داخل المجتمع.

و يُمكن للسوسيولوجين تحليل كيفية مساهمة المؤسسة التعليمية في تشكيل الهوية الاجتماعية والثقافية للأفراد، وكيف تُؤثر على توزيع الفرص والموارد من خلال دراسة التفاعل الاجتماعي في المدرسة و مدى أهميته و تأثيره و ذلك لتُعزز العدالة الاجتماعية وتُقلل من الفوارق داخل النظام التعليمي والمجتمع ككل.

1: المدرسة

أ. مفهومها

تعتبر المدرسة بناء أساسي في الهيكلة الاجتماعية و الوسط الاجتماعي ويمكن تعريفها:

-المدرسة لغة:

يُستنتج من مختلف القواميس العربية والأعجمية أن لفظة المدرسة لفظة عبرانية، وهي دخيلة على اللسان العربي. إنها تصحيف للفظة مدراش Midrash التي تفيد في أصلها اللغوي، معنى (التعمق في دراسة النص وتفسيره)[1]

أما في اللغة العربية، فهي مصدر مشتق من الفعل الثلاثي دَرَسَ، ودرس الشيء يعني جزَّأَهُ، ودَرَس الكتاب يعني كرّرَ قراءَتَه ليَحفَظه ويفهَمه، ودرس الدرس يعني جزّأ الدرس ليَسْهُل تعلّمُه على أجزاء[2]

-المدرسة اصطلاحا:

حسب المعجم النقدي لعلم الاجتماع لصاحبهBouricaud François &Boudon Raymondأن أول من سعى إلى إعطاء كلمة مؤسسة معنى محدد هم علماء الاجتماع التابعين لمدرسة Durkheim Émileمع العلم أنه تم دراستها من قِبل علماء الأنثروبولوجيا بمنظورٍ تاريخي ومقارن ساذج حسبه إلى حدّ ما، بينما سعى أتباع "**دوركايم**" إلى حصرها وتكوين مفهومها، على أنها أساليب للعمل والإحساس والتفكير وإلى حدّ ما ثابتة، ملزمة ومميزة لمجموعة اجتماعية معينة[3] .

وكان يعتبر **دوركايم المؤسسة بأنها:** تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها لتنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية و اجتماعية يعتبرها ضرورة لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه، فهي مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التربية[4]

المنظور البنائي الوظيفي الذي يرى المدرسة بأنها نسق اجتماعي يتولى جملة من الوظائف أبرزها وظيفة التنشئة الاجتماعية للفرد، بما تشتمل عليه من جوانب تربوية وتعليمية ضمن نظام مخطط

[1]جواد علي،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،بغداد:منشورات الشريف الرضي(د.ت)ص 1864
[2]كفاية العبادي مفهوم_المدرسة_لغة_واصطلاحmawdoo3.com بتاريخ:30 ماي2024 على الساعة 16:00H

[3]بودون، ف، بوريكو،المعجم النقدي لعلم الاجتماع، سليم حداد، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر و التوزيع بيروت،198:،ص479
[4] مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة: ط1،26لسنة2002،ص183

وهادف يخضع لسياسات إدارية، مالية، تربوية، وتعليمية معينة و يعمل في إطار محددات سلوكية وسياسات ثقافية واقتصادية تتصل بطبيعة المجتمع نفسه.[1]

يعرفها **فريديك باستن**"**ferderic basten** » :

"المدرسة نظام معقد من السلوكيات المنظمة التي تهدف للوصول إلى تحقيق مجموعه من الوظائف داخل النظام الاجتماعي السائد"[2]

يُبرز فريدريك باستن في مقولته الدور الوظيفي للمدرسة ضمن النظام الاجتماعي. المدرسة تُعتبر نظامًا يضم مجموعة من السلوكيات المنظمة التي تسعى لتحقيق أهداف محددة، مثل التنشئة الاجتماعية ونقل المعرفة. هذه السلوكيات والأهداف تتماشى مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع، مما يُمكّن المدرسة من لعب دورها كجزء من البنية الأساسية للمجتمع. بالتالي، تُسهم المدرسة في استمرارية وتطور النظام الاجتماعي العام.

أما **جون ديوي** فيعرفها:

"أداة تغيير نظام المجتمع إلى حد معين وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية"[3]

يُعتبر جون ديوي من الشخصيات البارزة في فلسفة التربية الحديثة، ويُسلط الضوء في هذه المقولة على الدور الفريد الذي تلعبه المدرسة في المجتمع. ويرى أن المدرسة ليست مجرد مكان

للتعليم، بل هي أداة قوية لإحداث التغيير الاجتماعي. تتميز المدرسة بقدرتها على تشكيل الأفكار والمعتقدات والسلوكيات، مما يمكّنها من تعديل وتحسين النظام الاجتماعي. على عكس المؤسسات الأخرى، تمتلك المدرسة القدرة على التأثير المباشر والعميق على الأجيال الناشئة، وبالتالي، تُسهم في تغيير المجتمع بطرق لا تستطيع المؤسسات الأخرى القيام بها. هذا الدور يجعل المدرسة محورية في تطوير المجتمع وتوجيه مساره نحو المستقبل.

من خلال ما ورد لمفهوم المدرسة نجد أن هنالك العديد من المفاهيم المختلفة عند العلماء عامه وعند علماء علم الاجتماع بصفه خاصة حيث يركز كل اتجاه على مفهوم معين لذلك لا يمكن حصر هذا المفهوم في اتجاه واحد فبينما ركز **دوركايم** على الوظيفة الاجتماعية نجد أن كل من:

[1] حنان عمرون، نجية مزيان، الاتصال البيداغوجي وتجليات العنف الرمزي في الوسط المدرسي في الجزائر: مجلة الزهير للاتصالات والبحوث الاتصالية والإعلامية، مجلد3 للعدد01 ،2023، ص86.
[2] علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم اجتماع المدرسي،ط1،لبنان:المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2004
[3] صبحي أبو جلالة: التربية بين الأصالة والمعاصرة،مكتبة الفلاح للنشر، الكويت:2009،ص38.39

ماكس ويبر الذي نظر إلى المدرسة كجزء من عمليه التنشئة الاجتماعية و التأثير على السلوك الاقتصادي والديني[1]

بينما **كارل ماركس** رغم انه لم يكتب مباشره عن المدرسة لكن نظريته الاجتماعية أثرت بشكل كبير على فهم دور المؤسسات التعليمية وليس هذا فقط بل هناك العديد من المفاهيم والدراسات السوسيولوجية في هذا المجال[2]

وفقًا لماركس، المؤسسات التعليمية ليست محايدة؛ بل هي أدوات تستخدمها الطبقة الحاكمة للحفاظ على سيطرتها. المدارس تعيد إنتاج الفوارق الطبقية من خلال المناهج الدراسية، القيم، والمعايير التي تعزز مصالح الطبقة المهيمنة. هذا يعني أن التعليم يمكن أن يكون وسيلة لتكريس الوضع القائم بدلاً من تغييره. على سبيل المثال، المدارس قد تركز على تعليم مهارات ومعارف تخدم الاقتصاد الرأسمالي، مما يعزز الفوارق الاجتماعية والاقتصادية و المتعلمين من الطبقات الدنيا قد يجدون أنفسهم في وضع غير مؤاتٍ بسبب نقص الموارد والدعم، مما يؤدي إلى إعادة إنتاج الفوارق

-المفهوم الإجرائي للمدرسة

نعني بالمدرسة في دراستنا هذه المؤسسة التربوية (ثانوية اللواء جمعي علي) برمادية ولاية غيليزان و التي تحتوي على 3 مستويات للتعليم "سنة أولى سنة ثانية سنة ثالثة" و تنتهي بامتحان شهادة الباكالوريا

ب. عناصرها:

في علم الاجتماع التربوي، تُعتبر المدرسة مؤسسة معقدة تتكون من عدة عناصر تربوية رئيسية تسهم في تشكيل الفرد والمجتمع. و تُعتبر أيضا مؤسسة اجتماعية تعليمية تتشكل من عناصر بنيوية وتربوية، وهذا ما يوضحه المخطط التالي:

[1] https://eferrit.com/علم-اجتماع-التربية/ أشلي كروسمان: دراسة العلاقات بين التعليم و المجتمع. يوم 30 ماي2024 على الساعة19:14

[2] https://e3arabi.com/ شريهان حوامدة: علم-الاجتماع/ما-هي-المشاكل-الاجتماعية-التعليمية/ يوم 30 ماي على الساعة 20:00

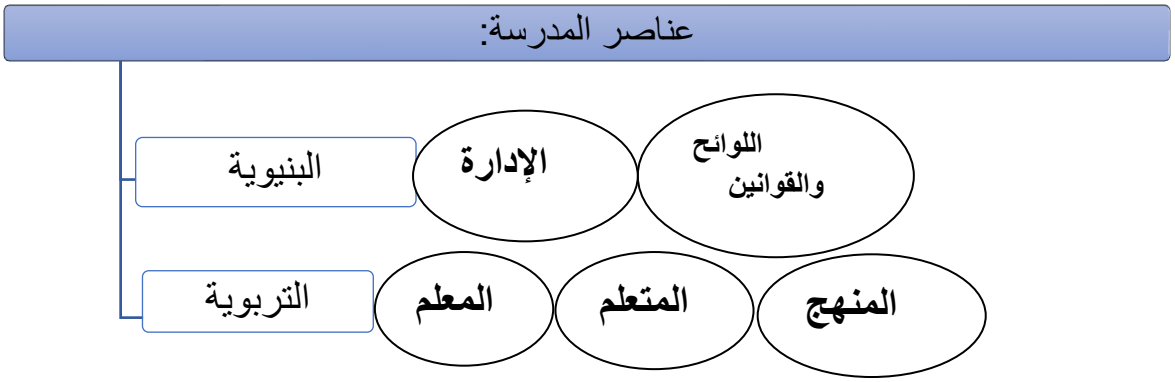

شكل رقم: 1

العنوان: مخطط يوضح عناصر المدرسة

1 العناصر البنيوية:

تشمل العناصر البنيوية الأسس الفيزيائية والتنظيمية للمدرسة، مثل المباني، الفصول الدراسية، المختبرات، والملاعب. كما تشمل الهياكل الإدارية والتنظيمية مثل النظام المدرسي، اللوائح، والقوانين التي تحكم العملية التعليمية[13]

الإدارة: تعتبر الإدارة في السياق السوسيولوجي، عملية تنظيمية تهدف إلى تحقيق أهداف محددة، وذلك من خلال توجيه جهود الأفراد والمجموعات. وتتضمن الإدارة عناصر التخطيط، والتنظيم، القيادة، والرقابة، وتُعدّ مفتاحًا لفهم كيفية تفاعل الأفراد داخل المؤسسات والمجتمعات.

هذا، وتُسلط السوسيولوجيا الضوء على البُعد الإنساني للإدارة، مُبرزةً كيف تؤثر العلاقات الاجتماعية والثقافية على الأداء الإداري.

ويشير مفهوم "الإدارة"، حسب تعريف" **وودرو ولسون**"إلى: "**العمليات المتعلقة بتحقيق أهداف الحكومة بأكبر قدر ممكن من الكفاءة وبما يحقق الرخاء لأفراد الشعب**".[14]

-اللوائح والقوانين

اللوائح والقوانين هي مجموعة من القواعد والتعليمات التي تضعها السلطات الحكومية لتنظيم سلوك الأفراد والمؤسسات في المجتمع. تهدف هذه اللوائح إلى تحقيق أهداف معينة مثل حماية المستهلك، منع الاحتكار، ضمان الحد الأدنى من الأجور، مكافحة عمالة الأطفال، وضمان سلامة الغذاء والدواء، والحفاظ على البيئة من التلوث[15]

2 العناصر التربوية

أما العناصر التربوية فتتضمن المعلم والمتعلم وكذا الجوانب البيداغوجية للتعليم، بما في ذلك المناهج الدراسية، طرق التدريس، والتقويم التربوي. تشمل أيضًا العمليات التعليمية مثل التعلم، التعليم، والتفاعل بين المعلمين والطلاب

---

[13] علي اسعد وطفة، علم الاجتماع المدرسي https://watfa.net/archives/3262 بتاريخ 1 جوان2024 على ساعة 12:30

[14] مزابط عبد الحكيم، الاداره العامه في الجزائر:جامعه سطيف2 الجزائر، مجلد 12، العدد 3، جويلية 2023 ، صفحه4

[15] https://hbrarabic.com/المفاهيم-الإدارية/اللوائح-القانونية/ يوم 05 سبتمبر2024 على الساعة 09:00

المعلم:

في سياق علم الاجتماع، يُعرف المعلم بأنه ليس فقط ناقلًا للمعرفة، بل هو مُيسّر للتفاعل الاجتماعي ومُشكّل للهوية الثقافية.

كما يُعتبر محورًا في تنمية الوعي النقدي والمهارات التحليلية لدى الطلاب، مما يُمكّنهم من فهم البنى الاجتماعية والقوى التي تُشكّل حياتهم. هذا ويلعب المعلم دورًا هامًا في تعزيز التماسك الاجتماعي وتقدير التنوع من خلال تعليم قيم الاحترام المتبادل والتفاهم بين الثقافات. بالإضافة إلى أنه يساهم في تطوير المجتمع بتمكين الأجيال الجديدة من المشاركة الفعّالة والمسئولة في الشؤون العامة.

وانطلاقا مما سبق يعرّف المعلم على أنه:"**المربي الذي يقوم بتدريس كل أو معظم المواد الدراسية يرتكز دوره في تهيئة الظروف التعليمية والعلمية المناسبة لتلاميذه بهدف متابعة نموهم العقلي، البدني، الجمال الحسي، النفس الأخلاقي**"[16]

ويعرف أيضا بأنه حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع لذلك من المهم أن يعمل جاهدا بكل قدراته الذهنية والجسدية معا لتحقيق الموائمة بين متطلباتهما فيعملان سويا وفق تناسق رائع كل هذا بالطبع يستوجبان يملك مقومات تفكير صحيح[17]

المتعلم :

المتعلمون هم جميع الأفراد بما فيهم الأطفال والشباب والبالغين الذين يشاركون في البرامج التعليمية. ويشمل ذلك أيضًا الطلاب في المدارس الرسمية، والمتدربين في برامج التعليم الفنية والمهنية، والمشاركين في التعليم غير الرسمي، مثل فصول تعليم القراءة والكتابة والحساب، ودورات المهارات الحياتية في المجتمع، والتعلم من الأقران.[18]

المنهج:

يتضمن مصطلح "منهج"، معنيين أساسيين: أحدهما المنهج بمعناه الواسع والثاني المنهج بمعناه الضيق أما منهج البحث بمعناها الواسع في شمل كل ما يتعلق بعملية الدراسة العلمية..... أما المنهج بمعناه الضيق فالمفروض في الدراسات التي يقوم بها علم الاجتماع أنها لا بد أن تقوم على

---

[16] حسن شحاته، وآخرون: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة الدار المصرية اللبنانية،2003، ص .173

[17] مجدي عبد العزيز إبراهيم، تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين(ضرورة تربوية في عصر المعلومات) عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص223

[18] https://inee.org/ar/eie-glossary/almtlmwn يوم 10 سبتمبر2024 على الساعة 09:00

أساس دراسة مجموعة من الأشخاص تعيش في مجتمع معين ضمن حدود مكانية معينة وفي مرحلة زمنية معينة.[19] ،ويعرف المنهج التربوي بأنه:

* تنظيم وتخصيص سلطة المتعلمين بطريقة مقصودة، سواء كانت الأنشطة داخل المدرسة أو خارجها، وسواء كانت مرتبطة بجوانب تعليمية أو تدريبية.[20]

*حسب كازويلوكاميل: المنهج يتكون من جميع الخبرات التي يحققها الأطفال تحت توجيه المدرسة وحسب تايلور المنهج هو جميع الخبرات التعليمية المخططة والموجهة من المدرسة لتحقيق الأهداف التعليمية.[21]

ت. وظيفتها:

لا تعتبر المدرسة مجرد مؤسسة تعليمية تقتصر على نقل المعرفة، بل هي فضاء اجتماعي له وظائف متعددة وذلك لأنها تساهم في تشكيل الهوية الاجتماعية والثقافية للأفراد. وتلعب المدرسة دورًا حاسمًا في التنشئة الاجتماعية حيث تعلّم الطلاب القيم والأعراف والتوقعات الاجتماعية. كما أنها تساهم في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي من خلال ترسيخ الأدوار والمكانات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، تُظهر الدراسات السوسيولوجية أن المدرسة تؤدي وظائف مخفية كتعزيز التفاوت الطبقي وإدارة التوقعات المهنية، ويمكن الإشارة إلى بعض وظائف المدرسة في ما يلي:

حسب كتاب "المدرسة والمجتمع"، لصاحبه "**جون ديوي**"، **تتحدد** وظائف المدرسة في ما يلي :

1-تبسيط وترتيب عناصر ميول الطفل التي يراد إنماؤها.

2- تطهير المتعلم من العادات الاجتماعية المذمومة وتهذيبها.

3- تحقيق الانفتاح المتوازن للناشئين كي يعيشوا في بيئة مصغرة فيها مشاركة وتآلف وتكاتف.[22]

---

[19] نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن عمان: 2009، ص17 (بتصرف)

[20] كوثم حسين كوجك (1998). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس التطبيقات في مجال التربية الأسرية (الاقتصاد المنزلي). مصر:القاهرة، ص11

[21] صلاح الدين عرفة (2006) . مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، ط1،مصر: القاهرة، عالم الكتب، ص11/10

[22] جون ديوي : المدرسة و المجتمع، ترجمة: أحمد حسنا لرحيم،ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت(لبنان):1978 ص.5

-وظيفة اجتماعية

في علم الاجتماع التربوي، تُعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية أساسية تؤدي وظائف متعددة.

تقوم أولا بالتنشئة الاجتماعية للأطفال، حيث تعلمهم القيم والأعراف والمهارات اللازمة للاندماج في المجتمع. كما تساهم ثانيًا في تحقيق التنوع الثقافي والتسامح من خلال التعريف بثقافات مختلفة وتعزيز الفهم المتبادل. كما تعتبر ثالثًا، أداة للتحقيق الاجتماعي، إذ تُمكن الأفراد من تحسين مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية من خلال التعليم. وأخيرًا، تُشكل المدرسة فضاءً للنقد الاجتماعي والابتكار، حيث يُشجع الطلاب على التفكير النقدي وإبداء آرائهم.

-وظيفة ثقافية

تُعد المدرسة في علم الاجتماع مؤسسة ثقافية رئيسية تُسهم في حفظ ونقل الثقافة.

كما تُعلم المدرسة الطلاب التراث الثقافي والفني لمجتمعاتهم، مما يُعزّز الهوية الثقافية والانتماء. هذا وتُشجع المدرسة على التفاعل الثقافي والتبادل الفكري بين الطلاب من خلفيات متنوعة، مما يُسهم في تعزيز التفهم والتقدير للتنوع الثقافي. بالإضافة إلى ذلك، تُوفر المدرسة فضاءً للإبداع والابتكار، حيث يُطور الطلاب مهاراتهم الإبداعية من خلال الأنشطة الفنية والأدبية. وأخيرًا، تُعتبر المدرسة عاملاً مهمًا في تشكيل الوعي الثقافي ودعم التطور الثقافي المستمر.

-وظيفة اقتصادية

تُساهم المدرسة في الوظائف الاقتصادية للمجتمع من خلال الدور الذي تلعبه, تُعد المدرسة مجالا حيويا هاما لإعداد الطلاب لسوق العمل، حيث تُزودهم بالمهارات والمعارف اللازمة للمشاركة الفعّالة في الاقتصاد. كما تُعزز المدرسة روح المبادرة والابتكار لدى الطلاب، مما يُسهم في تنمية القطاعات الاقتصادية. بالإضافة إلى ذلك، تُشكل المدرسة جسرًا بين التعليم والتوظيف من خلال برامج التدريب المهني والتعاون مع الشركات. وأخيرًا، تُعتبر المدرسة عاملاً مهمًا في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة عبر إنشاء جيل قادر على التكيف مع التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية.

-وظيفة سياسية

تقوم المدرسة بوظائف سياسية محورية. حيث تُسهم في تشكيل وعي الطلاب السياسي وتنمية مهاراتهم في التفكير النقدي والمشاركة السياسية. كما تُعلّم المدرسة الطلاب قيم الديمقراطية والمواطنة، وتُحضرهم ليكونوا مواطنين فاعلين ومسؤولين. بالإضافة إلى ذلك، تُوفر المدرسة منصة للنقاشات حول القضايا السياسية المعاصرة، مما يُعزز التفهم المتبادل والتسامح بين الطلاب من خلفيات مختلفة. وأخيرًا، تُشجع المدرسة على التعبير عن الذات والمشاركة في العملية السياسية، مما يُسهم في تطوير مجتمع سياسي نشط وواع.

- وظيفة نفسية

تلعب المدرسة دورًا هامًا في الوظائف النفسية للطلاب، حيث تُساهم في تطوير الذات وبناء الهوية من خلال التفاعلات الاجتماعية والأنشطة التعليمية. كما تُعزز المدرسة الثقة بالنفس والاستقلالية عبر تشجيع الطلاب على اتخاذ القرارات وحل المشكلات. بالإضافة إلى ذلك، تُوفر المدرسة دعمًا نفسيًا من خلال المرشدين التربويين وبرامج دعم الطلاب، مما يُسهم في صحتهم النفسية ورفاهيتهم. وأخيرًا، تُعد المدرسة مكانًا لتطوير المهارات الاجتماعية كالتواصل والتعاون، وهي عناصر حاسمة للنجاح في المجتمع[23].

2: التفاعل الاجتماعي

أ. مفهوم التفاعل الاجتماعي

لغة:

ينقسم مصطلح التفاعل الاجتماعي إلى كلمتين أو قسمين:

-التفاعل:

تفاعَلَ: (فعل)، تفاعلَ يتفاعل ، تفاعُلاً ، فهو متفاعِل

تفاعل الشَّيئان: أثَّر كلٌّ منهما في الآخر.

[23] حديد يوسف: الوظائف الأساسية للمدرسة الجزائرية، حوليات جامعة الجزائر، العدد 30. 2016 ص9 بالتصرف

تفاعل مع الحدث: تأثَّر به، أثاره الحدثُ فدفعه إلى تصرُّفٍ ما[24]

-الاجتماعي (المجتمع)

المجتمع في اللغة هو مصطلح مشتق من الفعل جَمَع، وهي عكس كلمة فرق، كما أنّها مُشتقّة على وزن مُفتَعَل، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، وهذا رد على من يعتقد أنّها كلمة خاطئة ويقول إنّه ينبغي استخدام كلمة جماعة بدلاً منها، ويُسمّى العلم الذي يُعنى بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع.[25]

مُجتمَع: (اسم)

مُجتمَع: اسم المفعول من الفعل اجتمع

مُجتمِع: (اسم)

مُجتمِع: فاعل من اجتمع

مُجتَمَع: (اسم)، اسم مفعول من اجتمعَ/ اجتمعَ بـ ....، اسم مكان من اجتمعَ/ اجتمعَ بـ: مجلس

المُجْتَمَعُ: موضع الاجتماع. جماعة من النَّاس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة مُجْتَمَع المدينة.

مُجْتَمَع راقٍ: عِلْية القوم،

وجوه المُجْتَمَع: سادته وأعيانه[26].

-اصطلاحا:

يعرفه **أسعد رزوق**(1991) التفاعل الاجتماعي بأنه : " ذلك التأثير التبادلي بين طرفين، أيا كان هذين الطرفين أفرادا أو أسرا أو جماعات أو مجتمعات بما يؤدي إلى أن يؤثر كل منهما على سلوك الآخر " .[27]

---

[24] معجم المعاني الجامع: يوم 2024/06/25 على ساعة 15:00 https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/تفاعل/.

[25] حسن عبد الرازق منصور (2013)، بناء الإنسان (الطبعة الثانية)،عمان- الأدرن: أمواج للنشر و التوزيع، صفحة 187. بتصرّف.

[26] معجم المعاني الجامع: يوم30 /2024/06 على ساعة 10:00 https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/المجتمع/

وعرفه عبد الكريم غريب: بقوله "أنه عبارة عن العالقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها، سواء أكانت العالقات بين شخص وشخص آخر، أو بين جماعة وأخرى، أو بين جماعة وشخص.[28]

عرفه "أوتاواي" (1970) بأنه: "الاسم الذي يطلق على أي علاقة تحدث بين الأشخاص في مجموعات أو بين المجموعات بعضها ببعض باعتبارها وحدات اجتماعية"[29]

عرفه عبد الهادي :بأنه "عملية اجتماعية مستمرة أقطابها الأفراد، وأدواته الرئيسة الأفكار والمعاني والمفاهيم وهي كل ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر ويحدث نتيجة ذلك تغيير أو تعديل في السلوك".[30]

عثمان عامر عرف التفاعل الاجتماعي بأنه: "العالقات بين الناس والتي توصف عادة بالعلاقات الاجتماعية، والتفاعل هو الذي يجعلها بحق، وتكون هذه العالقات محددة بأهداف، فالعالقة بين الطالب والمعلم، المريض والطبيب، هي عالقة ذات أهمية ويكون التفاعل بين أطراف العلاقات سويا أو غير سويا" [31]

- **– مفهوم التفاعل الاجتماعي إجرائيا:**

هو عملية ديناميكية تحدث بين طرفين أو أكثر حيث يتبادلون الأفعال و السلوكيات إستنادا إلى أدوار كل منهم و يقوم بخلق علاقات و روابط بين التلاميذ حيث يأثرون و يتأثرون بها و تتمثل في المشاركة في الافواج و الاعمال الجماعية داخل القسم و غيره

ب. أنواع التفاعل الاجتماعي:

في البنية العميقة للمجتمعات، تتجلى أشكال متنوعة من التفاعلات التي تُشكل الأساس للعمليات الاجتماعية والثقافية. هذه التفاعلات، التي تتخذ أبعادًا متعددة، تُسهم في تحديد مسارات التطور

---

[27] احمد جلول، الجمعوي مومن بكوش ، التفاعل الاجتماعي ومختلف صوره، جامعة الوادي (الجزائر): مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ط 01 ، 2021، ص308

[28]الحاج محمد، أحمد علي(2012) علم الاجتماع التربوي المعاصر، ط1،عمان، الاردن: دارا المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. ص173

[29]أتاواي، التربية والمجتمع، ترجمة وهيب سمعان، مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة، مصر،1976،ص.69

[30]عبد الهادي ، نبيل (2009) : مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان – الأردن:ص196

[31]عثمان عمر بن عامر (2002). مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي. منشورات جامعة قاريونس، بنغاري، ص144

الاجتماعي والتربوي. من خلال فهم هذه الأنماط، يُمكننا استكشاف كيفية تأثيرها على العلاقات داخل المؤسسات التعليمية والتربوية، وكذلك تأثيرها على الأفراد والجماعات. إن الغوص في دراسة هذه التفاعلات يُمكّننا من رؤية أوضح للديناميكيات التي تُحرك البني الاجتماعية وتُعزز من فهمنا للتعقيدات الانسانيةويمكن التعرف على أنواع التفاعل الاجتماعي من خلال المخطط التالي:

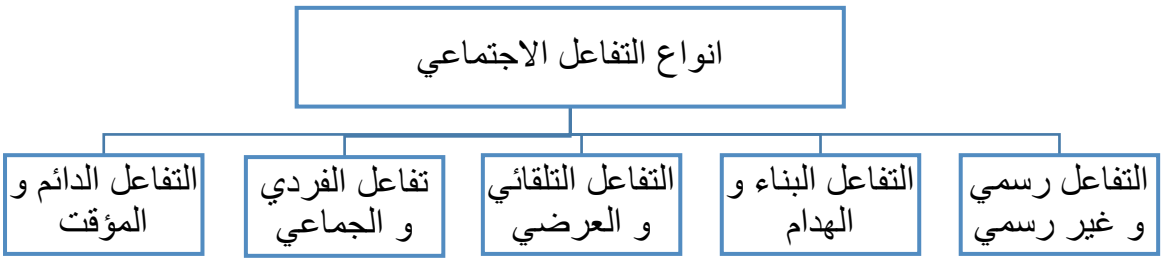

العنوان :أنواع التفاعل الاجتماعي

الشكل رقم:2

- التفاعل الرسمي و الغير رسمي

التفاعل الرسمي وغير الرسمي يشيران إلى نوعين مختلفين من العلاقات والتواصل بين الأفراد في المجتمع.

التفاعل الرسمي:

يحدث في إطار مؤسساتي محدد ويتبع قواعد وإجراءات معينة. على سبيل المثال، العلاقات بين الموظف والمدير، أو بين الطالب والمعلم، تعتبر تفاعلات رسمية. هذه النوعية من التفاعلات تكون محكومة بالقوانين، اللوائح، والسياسات التي تضبط السلوك وتحدد الأدوار داخل المؤسسة.[32]

التفاعل الغير رسمي

[32] https://www.mdrscenter.com/مركز البحوث و الدراسات: الضبط-الاجتماعي/يوم 31 ماي 2024 على الساعة 11:20

يتميز بأنه أقل تقييدًا بالقواعد ويحدث بشكل طبيعي بين الأفراد كجزء من الحياة اليومية. مثل الأحاديث بين الأصدقاء، أو الزملاء خلال استراحة القهوة. هذه النوعية من التفاعلات تعتمد على العلاقات الشخصية والتفاهمات المشتركة وغالبًا ما تكون محرّكة للثقافة الشعبية والسنن الاجتماعية[33].

يُنظر إلى التفاعلات الرسمية وغير الرسمية في علم الاجتماع كمكونات أساسية تشكل نسيج العلاقات الاجتماعية. التفاعلات الرسمية تتميز بوجود هيكلية واضحة ومحددة، حيث تُطبق قوانين وأنظمة صارمة تحكم السلوكيات والمهام داخل المؤسسات. هذه التفاعلات تُعد ضرورية للحفاظ على النظام وتحقيق الأهداف المؤسسية.

التوازن بين هذين النوعين من التفاعل يُعتبر عنصرًا حيويًا في أي مجتمع، حيث يُساعد على خلق بيئة متكاملة تُحقق الاستقرار وتُشجع على الابتكار والتطور الاجتماعي.

- التفاعل البناء و الهدام:

التفاعل البنّاء يُعزز العلاقات بين الأفراد والجماعات، ويُشجع على التعاون والتفاهم المتبادل، وهو ضروري لتطوير المجتمعات وتحقيق التقدم. يُمكن من خلاله تبادل الأفكار والمعرفة والخبرات بطريقة تُساعد على النمو والابتكار. [34]

وعلى النقيض من ذلك فإن التفاعل الهدام يُسبب الصراعات والانقسامات بين الأفراد والجماعات، وقد يؤدي إلى تقويض العلاقات الاجتماعية وتدمير البني التحتية للمجتمعات، حيث يتميز هذا النوع من التفاعل بالمنافسة الشديدة والصراع على الموارد، والتوترات التي قد تؤدي إلى العنف والتفكك الاجتماعي.[35]

الفرق الجوهري بين التفاعل البناء والهدام يكمن في النتائج التي يُحققها كل منهما؛ حيث يُعزز التفاعل البناء النمو والتطور، بينما يُسبب التفاعل الهدام الضرر والتراجع. من الضروري للمجتمعات أن تُشجع على التفاعل البناء وأن تجد طرقًا لتحويل التفاعلات الهدامة إلى فرص للتعلم والتحسين.[36]

---

[33] https://www.annajah.net/الاجتماع-غير-الرسمي-article-218 يوم 31 ماي على الساعة11:35

[34] موسوعة علم الاجتماع (ثلاثة مجلدات) جوردن مارشال
https://archive.org/details/1_20201020_20201020 يوم 31 ماي 2024 على الساعة 12:00

[35] https://answers.mawdoo3.com/حلا السويدات: ما-هي-مراجع-البحث-الاجتماعي يوم 01 جوان2024 على الساعة 00:00

[36] 301 كتب علم الاجتماع - المكتبة الوقفية للكتب المصورة PDF.
https://waqfeya.net/category.php?cid=62يوم 01 جوان2024 على الساعة 01:00

التفاعل التلقائي و العرضي:

في البيئة التعليمية، يُعتبر التفاعل بين الطلاب والمعلمين عنصرًا حيويًا يُسهم في تشكيل تجربة التعلم. يمكن تصنيف هذا التفاعل إلى نوعين أساسيين: التفاعل التلقائي والتفاعل العرضي.

التفاعل التلقائي يحدث بشكل طبيعي وغير مخطط له، بمعنى أنه ينبع من العلاقات الإنسانية والديناميكيات الاجتماعية التي تتشكل بين الأفراد في الفصل الدراسي. هذا النوع من التفاعل يُعزز الشعور بالانتماء ويُمكّن الطلاب من التعبير عن أنفسهم بحرية، مما يُساعد على تطوير الثقة والمهارات الاجتماعية.

أما التفاعل العرضي، فهو تفاعل مخطط له بعناية يهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية محددة. يتم تنظيمه من قبل المعلمين ويشمل استخدام أساليب وأنشطة تعليمية مصممة لتوجيه الطلاب نحو تحقيق نتائج معينة. هذا النوع من التفاعل يُساعد في ترسيخ المعرفة وتطوير المهارات الأكاديمية.

الفرق الأساسي بين التفاعل التلقائي والعرضي يكمن في الطبيعة الغير متوقعة للأول مقابل الطبيعة المنظمة والموجهة للثاني. التفاعل التلقائي يُعطي الطلاب الفرصة للتعلم من خلال التجربة والخطأ، بينما التفاعل العرضي يُقدم بيئة تعليمية مُنظمة تُركز على تحقيق أهداف محددة.

التفاعل الجماعي و الفردي:

التفاعل الجماعي في علم الاجتماع يُعرّف بأنه تسلسل ديناميكي ومتغير من الإجراءات الاجتماعية بين مجموعتين أو أكثر، حيث يصمم الأفراد من خلال هذا التفاعل القواعد والمؤسسات والأنظمة التي يعيشون ضمنها[37]

أما التفاعل الفردي، فيشير إلى العمليات التي تحدث بين شخصين على الأقل، مثل العلاقة بين الطبيب والمريض، أو بين الأم وطفلها، وهو يُظهر كيف يمكن للأفراد أن يؤثروا في بعضهم البعض على مستوى شخصي[38]

مما سبق يمكن القول بأن التفاعل الجماعي ينطوي على أفعال وتبادلات بين مجموعات، مثل الاحتجاجات، ويؤثر في البني الاجتماعية والثقافية. أما التفاعل الفردي فيحدث بين شخصين،

[37] https://mawdoo3.com/اسلام البلوي: ما_هو_التفاعل_الاجتماعي 2جوان2024 على ساعة 17:28
[38] https://al3loom.com/نظريات-التفاعل-والاندماج-الاجتماعي/2 جوان2024 على ساعة 17:50

كالمحادثة بين صديقين، ويعكس تأثير الأفراد في بعضهم. كلاهما يساهم في تشكيل العلاقات الاجتماعية ويعزز التفاهم المتبادل.

– التفاعل الدائم والمؤقت

التفاعل الاجتماعي الدائم والمؤقت يُعدان من الأسس التي تُبنى عليها العلاقات في المجتمعات. التفاعل الاجتماعي الدائم يشير إلى العلاقات المستمرة والمتأصلة في الحياة اليومية، مثل الروابط الأسرية التي تُشكل جزءًا لا يتجزأ من الهوية الشخصية والاجتماعية. على سبيل المثال، العلاقة بين الوالدين والأبناء تُعتبر تفاعلاً دائمًا يُسهم في نقل القيم والتقاليد.

من ناحية أخرى، التفاعل الاجتماعي المؤقت يتميز بكونه عابرًا وغير مستمر، كالحوارات القصيرة بين الأشخاص في المواصلات العامة أو اللقاءات العرضية في المؤتمرات. هذا النوع من التفاعلات قد لا تترك أثرًا دائمًا، لكنها قد تُسهم في تبادل المعلومات أو تكوين انطباعات أولية.

ت. مظاهر التفاعل الاجتماعي في المدرسة

التفاعل الاجتماعي في المدرسة يلعب دورًا حيويًا في تشكيل شخصية الطلاب وتنمية مهاراتهم الاجتماعية. إليك بعض مظاهر التفاعل الاجتماعي في المدرسة:

1. التفاعل بين التلاميذ والمعلمين:

يشمل هذا التفاعل الحوارات اليومية، الأنشطة الصفية، والتوجيه الأكاديمي. يمكن أن يكون هذا التفاعل إيجابيًا عندما يشعر الطلاب بالدعم والتشجيع من معلميهم.[39]يُعرف المعلم بأنه ليس فقط ناقلًا للمعرفة، بل هو مُيسّر للتفاعل الاجتماعي ومُشكّل للهوية الثقافية. يُعتبر المعلم محورًا في تنمية الوعي النقدي والمهارات التحليلية لدى الطلاب، مما يُمكّنهم من فهم البني الاجتماعية والقوى التي تُشكّل حياتهم. كما يلعب دورًا هامًا في تعزيز التماسك الاجتماعي وتقدير التنوع من خلال تعليم قيم الاحترام المتبادل والتفاهم بين الثقافات. وأخيرًا، يُساهم في تطوير المجتمع بتمكين الأجيال الجديدة من المشاركة الفعّالة والمسئولة في الشؤون العامة و بهذا فهو ركن أساسي من أركان العملية التعليمية، يعمل كمنشط و منظم و محفز للعملية و ليس ملقنا كما كان سابقا، و من ثم فهو يسهل

[39]رحاب كمال عبد الحميد سليم، أسماء أبو العاطي زيدانشاد محمود عز الدين: المراهقة و التفاعل الإجتماعى والبيئة المدرسية. https://jesr.journals.ekb.eg/article_68657.html يوم 11سبتمبر 2024 على الساعة 11:05

عملية التعلم و يتابع باستمرار مسيرة المتعلم و ذلك من خلال تقييم مهوداته المختلفة، فهو كالمهندس يجب أن يبذل جهدا إضافيا خاصا جعل معلوماته ومعارفه حاضرة حضورا يوميا[40]

2. **التفاعل بين التلاميذ:** يتضمن هذا التفاعل الصداقات، التعاون في الأنشطة الصفية والمشاريع الجماعية، والمشاركة في الأنشطة اللاصفية مثل النوادي والفرق الرياضية. هذه التفاعلات تساعد في بناء مهارات التواصل والعمل الجماعي[41].

وتوفر فرصًا للطلاب للتفاعل مع أقرانهم الذين يشاركونهم نفس الاهتمامات والهوايات[42].

3. **الأنشطة المدرسية:** تشمل الأنشطة الاجتماعية مثل الرحلات المدرسية، الحفلات، والمناسبات الخاصة التي تعزز الروابط بين الطلاب وتوفر فرصًا للتفاعل خارج البيئة الصفية[43].

4.**التفاعل مع الإدارة المدرسية:** يشمل هذا التفاعل الاجتماعات مع المرشدين الأكاديميين، المشاركة في مجالس الطلاب، والتواصل مع الإدارة لحل المشكلات أو تقديم الاقتراحات[44].

[40] أحمد حساني دراسات في اللسانيات التطبيقية جامعة وهران، الجزائر، 1559ص35

[41] نظريات التفاعل والاندماج الاجتماعي وأهميته و أنواعه. يوم 12 سبتمبر 2024 على ساعة 14:00

[42] الأنشطة الاجتماعية داخل المدرسة: تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي في بيئة التعليم - أموالي (amwaly.com) يوم 12 سبتمبر على الساعة 15:51

[43] https://al3loom.com/نظريات-التفاعل-والاندماج-الاجتماعي-و/ يوم 12 سبتمبر على الساعة 15:30

[44] هبة احمد: كيف أكون اجتماعية في المدرسة - موضوع(mawdoo3.com) يوم 13 سبتمبر 2024 على الساعة 11:43

خلاصة:

في الأخير يمكننا القول أن علم الاجتماع بتخصصاته يهتم بالمدرسة كمؤسسة اجتماعية أساسية تُسهم في تشكيل البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع. تنقسم المدارس إلى هياكل متعددة بناءً على معايير مثل النظام التعليمي، الأهداف، والمناهج الدراسية، ولكل نوع دوره في تحقيق أهداف محددة ضمن النسق التعليمي.

تتمثل أهمية المدرسة في كونها بيئة للتنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم المتعلمين القيم، العادات، والمهارات اللازمة للمشاركة الفعالة في المجتمع. كما تُعد المدرسة مساحة للتفاعل الاجتماعي، تُمكن المتعلمين من بناء علاقات اجتماعية تُساهم في تطوير شخصياتهم وتعزيز قدراتهم العقلية والعاطفية. التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية داخل المدرسة يُعززان التعلم المتبادل ويُشجعان على الابتكار والإبداع و يُساعدان المتعلمين على فهم واحترام التنوع الثقافي والاجتماعي، ويُعلمانهم كيفية التعاون والعمل ضمن فريق. هذه العناصر تُشكل جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية وتُسهم في تحقيق تجربة مدرسية متكاملة ومُثمرة.

المبحث الثاني: التلميذ و العنف الرمزي

تمهيد

العنف، كما يُفسره علم الاجتماع، هو ظاهرة مركبة تتجلى في أشكال متعددة وتعكس التوترات والصراعات داخل المجتمع. كما يُعتبر تعبيرًا عن السلطة والسيطرة، وغالبًا ما يكون نتيجة لعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية. يُمكن أن يكون العنف جسديًا، كالضرب والإيذاء، أو نفسيًا، كالتنمر والإهانة، أو حتى رمزيًا، كالتمييز والإقصاء. في السياق الاجتماعي، يُعد العنف آلية يستخدمها الأفراد أو الجماعات لفرض إرادتهم على الآخرين.

يُسلط علم الاجتماع الضوء على كيفية تأثير العنف على النسيج الاجتماعي، مُحدثًا تغييرات في العلاقات والهياكل الاجتماعية. ويُعتبر العنف أيضًا مؤشرًا على الاضطرابات الاجتماعية ويُمكن أن يكون عرضًا لمشكلات أعمق كالفقر والتهميش. ولا يعتبر العنف كسلوك فردي فقط، بل كنتاج للبيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الأفراد. ويُعالج علماء الاجتماع العنف من خلال دراسة الأنماط والأسباب والعواقب، ويُحللون كيف يُمكن للمؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة، المدرسة، والدولة أن تُسهم في تفاقم أو تخفيف العنف.

1. التلميذ

يعتبر التلميذ في سوسيولوجيا التعليم محورًا أساسيًا للعملية التعليمية. ولا يُنظر إلى التلميذ كمتلقٍ للمعرفة فقط، بل كفاعل اجتماعي يتفاعل مع الأدوار والتوقعات داخل المؤسسة التعليمية، حيث يُمكن أن يشكّل هذا التفاعل مصدرًا لإعادة إنتاج الهياكل الاجتماعية أو تحديها، ويُسهم التلاميذ بشكل كبير في تشكيل وتغيير الثقافة المدرسية من خلال مشاركتهم وردود أفعالهم تجاه المنهج والأنظمة التعليمية. هذه الديناميكية تُبرز أهمية دراسة دور التلميذ في سوسيولوجيا التعليم كجزء من فهم كيفية تأثير المؤسسات التعليمية على البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

لغة:

يعرف التلميذ من الناحية اللغوية بأنه من الخدم والأتباع.[45]و يقصد بمعنى تلاميذ في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي

تلاميذُ: (اسم)

تلاميذُ : جمع تِلميذ

تِلميذ: (اسم)

الجمع : تلامِذة و تلاميذُ

التِّلْمِيذُ : خادم الأُستاذ من أَهل العلم أَو الفن أَو الحرفة

طالب العلم، وخصّه أهل العصر بالطالب الصغير في المراحل الدراسيّة الأولى تلميذٌ في مدرسة ابتدائيّة، صبيّ يتعلَّم صنعة أو حرفة[46]

اصطلاحا:

يعرف التلميذ بأنه :المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم، وهو الذي من اجله تنشئ المدرسة وتجهز بكافه الإمكانيات.

[45]خالد رشيد القاضي، لسان العرب،ج،2:ط،1:دار الأبحاث،2008،الجزائر،ص.195

[46] يوم 20جوان2024على ساعة 15:50/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/تلاميذ/

التلميذ هو من يتفاعل مع المادة المعرفية المقدّمة له بطريقة مبنية لطريقة تفاعل الطالب .وهو الذي يتلقى المعرفة وهو واقع في صميم الدهشة العقلية الأولى ممّا يجعلُ العمليات التعليمية والتربوية تواكبها ردود فعل نفسية وعقلية وسلوكية خاصة[47].التلميذ هو الذي يتتلمذ لغيره، والتلاميذ هم مجموع الأفراد الذين يختبرون ما اختاره المربون، ومن ورائهم المجتمع لنموهم من معارف ومهارات وميول خلال التربية المدرسية.[48]ويعرّف التلميذ أيضا بأنه ذلك الفاعل الاجتماعي الذي تبنى على أساسه العملية التربوية بما تتضمنه من ممارسات بيداغوجية.[49]

اجرائيا:

فرد متمدرس يمارس مساره التعليمي داخل الوسط المدرسي لفترة زمنية مدتها 3 سنوات عادة يجتازها بامتحان باكالوريا للانتقال للتعليم العالي.

خصائصه:

تعد المرحلة الثانوية مرحلة معدة لاستقبال التلاميذ بعد التعليم الأساسي، فينتقل التلاميذ إليها وفق شروط محددة قانونيا، وتشمل هذه المرحلة التعليم الثانوي العام والمتخصص والتقني[50] .ويعرف "بوفلجة غياث" مرحلة التعليم الثانوي على أنها: "مرحلة مهمة من مراحل المنظومة التربوية، وحلقة وصل ما بين التعليم الأساسي والتعليم العالي، لهذا فهي تقوم بدور صعب إذ أنها مرتبطة بالقاعدة العلمية لتلاميذ المرحلة الأساسية، وتعمل على تحقيق ما هو منتظر منها، أي تكوين طلبة يمكنهم متابعة دراسات عليا وتكوين إطارات متوسطة لتلبية حاجات سوق الشغل الوطنية في هذا المجال"[51]

ويمر تلميذ هذه الفترة بجملة من التغيرات جسدية وعقلية ونفسية مما يؤدي إلى ظهور جملة من الخصائص وهي موضحة في الشكل التالي:

---

[47]تربوية حضرموت: مفهوم : التلميذ و الطالب(tarbiahhadramout.blogspot.com) يوم 20جوان2024على ساعة 16:30

[48]مكونات الفعل التربوي: تلميذ- مدرس، معرفة، عبد الرحيم الضاقيــة، منشورات صدى التضامن، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، طبعة 2006، ص155

[49]آمال عوكي، الأسرة و أثرها في عملية التحصيل الدراسي للأبناء، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة 2:عبد الحميد مهري، مجلة الباحث الاجتماعي،العدد14، 2018،ص62 بتصرف.

[50]جورج ميشال، معجم مصطلحات التربية و التعليم: ط1:دار النهضةالعربية،2005،بيروت،ص.149

[51]لسان العرب لابن منظور، مرجع سابق إعداد و تصنيف يوسف خياط، تقديم عبد الله العلايلي، دار لسان العرب، المجلد الأول من الألف إلى الياء، بيروت، ص.328

يعتبر التعليم الثانوي من أهم مراحل التعليمة، لأنه يعتبر حلقة وصل بين التعليم العالي . من جهة، وعالم الشغل من جهة أخرى يخص هذا النوع من التعليم التلميذ المتخرجين من بنجاح، أي التلميذ الذين تحصلوا على شهادة التعليم المتوسط وهو بدوره يشمل العديد من أنواع التعليم بالثانوية :

1- التعليم الثانوي العام:

ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات ويحتوي هذا النوع من التعليم على ثلث شعب هي:

شعبة الرياضيات

شعبة العلوم التجريبية

شعبة الفلسفة

2- التعليم الثانوي والصناعي والتجاري

مدة الدراسة فيه خمسة سنوات ويجتاز التلميذ من خلاله شهادة الباكالوريا تقني.

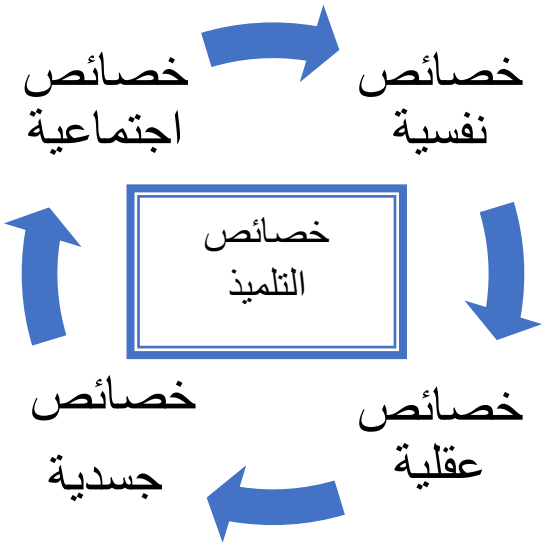

شكل رقم: 3

العنوان: مخطط يوضح خصائص التلميذ

1-خصائص نفسية وانفعالية

يتميّز تلميذ المرحلة الثانوية بمجموعة من الخصائص النفسية والانفعالية التي تؤثر على تفاعله مع البيئة التعليمية والاجتماعية. سنستعرضها فيما يلي:

النمو الانفعالي

- يظهر على المراهق في هذه السن انفعالات يلونها الحماس .

- تتطور لديه مشاعر الحب ، ونلاحظ عليه الحساسية الانفعالية ،وهي ردة فعل لا تتناسب مع المثير (في الفرح أو الحزن) ، وفي هذه الحالة يراعى عدم المغالاة في التأنيب ، ومعالجة المشكلة بأسلوب تربوي

- يميل المراهق إلى التمرد والاستقلالية ، ويغضب كثيرا ، وتنتابه حالات من الاكتئاب .

- تكون لديه ثنائية في المشاعر نحو نفس الشخص[52]

2-خصائص اجتماعية وبيئية

وتتمثل الخصائص الاجتماعية من خلال النمو الاجتماعي و التفاعل الاجتماعي منها:

_التحول إلى الاهتمام بمعايير الرفاق، ومكانة المراهق بينهم.

_ التحول من النشاط الاجتماعي غير المسئول إلى نشاط اجتماعي مسئول ويخضع لآداب السلوك وللعرف.

_ التحول من فترة الصداقات المؤقتة قصيرة الأمد، إلى صداقات طويلة مستمرة وقوية.

_حب الاستطلاع الزائد نحو أنفسهم ونحو البيئة المحيطة بهم، والكشف عن مدى قواهم.[53]

[52]سامية السفياني: https://sites.google.com/view/samiah-fahad/خصائص-النمو-للمرحلة-الثانوية يوم04 سبتمبر 2024 على الساعة 20:00 مساءا

[53]سمير إبراهيم الهزازي، أهم خصائص النمو لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية https://www.manhal.net/art/s/20995 يوم01سبتمبر 2024 على الساعة 11.45

3-خصائص جسدية وحسية:

_النمو الجسمي والحركي حيث تستمر معدلات الزيادة في النمو الجسمي بصفة عامة فيزداد الطول والوزن، ويتحسن المستوى الصحي بصفة عامة، ويزداد النضج والتحكُّم في القدرات المختلفة ويبلغ النمو الجسمي أقصاه عند الذكور في سن الرابعة عشرة.

_قد يظهر عدم التناسق بين أجزاء الجسم المختلفة نتيجة طفرة النمو.

_حدوث إقبالٌ على تناول الطعام بشراهة في هذه المرحلة.

_يصبح التوافق الحركي في هذه المرحلة أكثر توازناً، مما يسمح للطالب بممارسة مختلف ألوان النشاط الرياضي[54]

4- خصائص عقلية

_تحول طريقة التفكير من الطريقة المادية إلى الطريقة المعنوية، ومن التفكير الفردي إلى التفكير شبه الجماعي، ومن التوجه للخارج فقط إلى القدرة على تأمل الذات وما تحمل من مشاعر وأحاسيس، وتأمل المحيط الخارجي في نفس الوقت، ومن التفكير الآني إلى التفكير المستقبلي.

_ظهور القدرة على التفكير المجرد، وهو: القدرة على القيام بالعمليات العقلية دون التقيد بالمحسوس، فتستطيع الطالبة التفكير في أمور افتراضية دون الحاجة إلى إجراء تجارب، وهذا يظهر عند حل المسائل والمشكلات.[55]

[54] https://www.edutrapedia.com/شرقي-نادية-أمال-writer-9083 خصائص النمو في المرحلتين المتوسطة و الثانوية، يوم 31اوت2024 على الساعة 19:30مساءا

[55] https://www.alukah.net/authors/view/home/9008/د.-هند-بنت-مصطفى-شريفي خصائص النمو العقلي والانفعالي عند طالبات المرحلة الثانوية،

2.العنف الرمزي:

أ. مفهوم العنف

لغة:

يُشير مصطلح "العنف" لغويا إلى استخدام القوة أو الشدة بطريقة تفتقر إلى الرفق واللين. يأتي من الفعل "عنّف" الذي يعني عدم الرفق في الأمر ويُستخدم لوصف السلوك الشديد والقاسي. كما يُستخدم للدلالة على الضد من الرفق والمعاملة اللطيفة [56]

أما في اللغة الانجليزية والفرنسية فهي مشتقة من اللفظة اللاتينية Violence و Violentai التي تدل على الاستخدام الغير شرعي للقوة، فالعنف استخدام القوة دون سند شرعي ورفض القانون والعدالة والخضوع إلى سلطة، ويتضمن كذلك معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين.[57]

ويعرّف "العنف"، في المعجم الوسيط بأنه: أما في المعجم الوسيط فتقول: (عنف) به وعليه– عُنفا و عنافة: أخذه بشدة وقسوة ولامه وعيره فهو عنيف (ج) عُنف.(أعنفه)عنف به: وعليه.(عنّفه): أعنفه. (اعتنف) الأمر: أخذه بعنف.[58]

وجاء في لسان العرب أن العنف من عنف: العنف: الخرق بالأمر وقلة الرّفق به وهو ضد الرفق. عنف به وعليه يعنف عَنْفاً و عنافة وأعنفه وعنفه وتعنيفا وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره. و اعتنف الأمر: أخذه: بعنف و في الحديث الشريف: إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف» هو بالضمة وهو من الشدة والمشقة.[59]

---

[56] https://torjoman.com/dictionary/ar/maajim/all/عنف . معاجم | معنى و تعريف و نطق كلمة "عنف" في المعاجم العربية (كلال معاجم)، 04جوان2024 على ساعة 10:10

[57] Ontons C T. .)6991 (tIhe oxford dictionary of English ethymology . press : oxforcalarendon/p 982

[58] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور.)د.س(. لسان العرب. بيروت: دار صادر. معجم اللغة العربية.) 1425ه2004/م(. المعجم الوسيط، . مصر: مكتبة الشروق الدولية صفحة 631

[59] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، و أبي الفضل حمال الدين محمد بن مكرم ابن منضور.(د.ت) لسان العرب. بيروت: دار صادر.ص257

اصطلاحا:

إن أكثر المفاهيم المعتمدة في البحوث السوسيولوجية، غالبا ما يتم استلهامها من الأطروحات القانونية، من وجهة نظر قانونية؛ و"العنف في أبسط معانيه الاجتماعية وأشدها وضوحا يمكن تعريفه على أنه الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي أو البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية[60]

ورد في قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية أن العنف هو (إقدام طرف ما على استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى أو الضرر بالأشخاص أو الممتلكات)[61].

ويُعرف العنف في المعجم النقدي لعلم الاجتماع بأنه سلوك لا عقلاني يعود أصله إلى مركب من الميول والمصالح المتخاصمة التي تسبب إلى حد ما انحلال المجموعة نفسها، وأنه في كثير من الحالات سلوك قمعي ومتلازم مع عملية اختلال النظام.[62]

العنف هو أي هجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ما ينطوي على رغبة في التفوق على الآخرين، ويظهر إما في الإيذاء أو السخرية أو الاستخفاف [63]

ويعرّف مونتيسكو: العنف على أنه خاصية ظاهرة أو فعل عنيف يتعلق الأمر باستخدام غير مشروع أو على الأقل غير قانوني للقوه بالنسبة إلينا نحن الذين نعيش تحت نير قوانين مدنية فنحن مجبرون على وضع تعاقد إذ بواسطة القانون يمكننا أن نكون ضد العنف"[64]

من منظور سوسيولوجي، يُعتبر العنف ظاهرة معقدة تتجاوز الاستخدام غير المشروع للقوة لتشمل الأبعاد الثقافية والاجتماعية والنفسية. يُظهر تعريف مونتيسكو أن العنف ليس فقط فعلًا بدنيًا، بل هو أيضًا نتاج للتفاعلات الاجتماعية والقوانين التي تحكم المجتمع. القانون يُعد أداة تنظيمية تحد من

---

[60] محمد جواد رضا: ظاهرة العنف فيا لمجتمعات المعاصرة (تفسير سوسيو سايكولوجي)، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس،العدد3-1974 منشورات وزارة الإعلام، الكويت،ص147

[61] مصلح الصالح ، (1999) ، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر. ص401

[62] https://bunean.com/u/صبحي محفوظ: العنف-الاجتماعي-مفهومه-وآثاره-وأكثر بتاريخ :05جوان2024 على ساعة 12:30

[63] 2الشربيني زكريا (2001): " المشكلات النفسية عند الأطفال "، دار الفكر العربي، القاهرة.ص 73

[64] محمد الهلالي، عزيز الأزرق، دفاتر فلسفيه نصوص مختارة (العنف)،دار توبقا للنشر و التوزيع، الدار البيضاء المغرب(د. ت)،ص 10

العنف من خلال تحديد السلوكيات المقبولة والغير مقبولة، ويُمكننا من التعاقد الاجتماعي الذي يضمن النظام والأمان للأفراد ضمن المجتمع.

ويعتبر العنف إحدى المشكلات الصحية العمومية التي تحدث نتيجة لاستخدام القوة والعنف البدني عن قصد، سواء للتهديد أو للإيذاء الفعلي ضد النفس، أو ضد شخص آخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع، وقد يؤدي العنف أو يحتمل أن يؤدي إلى، الإصابة، أو الوفاة، أو الضرر النفسي، أو سوء النمو، أو الحرمان. وقد أصبح العنف واحداً من المشاكل الصحية الرئيسية في وقتنا الحالي. ولا يوجد بلد أو مجتمع لم يتأثر بالعنف.[65]

أ. مفهوم العنف الرمزي

1- الرمز لغة

جاء في لسان العرب أن الرمز: تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم.[66]

أما تاج العروس فيقول: أن الرمز بالفتح ويضم ويحرك الإشارة مما يبان بلفظ بأي شيء أو هو الإيماء بأي أشرت إليه بالشفتين أي تحريكهما بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد وهو تصويت خفي به كالهمس وفي البصائر : الرمز الصوت الخفي والغمز بالحاجب ويعبر عن كل إشارة بالرمز كما عبر عن السعاية بالغمز.[67]

2-العنف الرمزي اصطلاحا

"هو عنف معنوي غير مباشر استعمله(Pierre Bourdieu/Jean-Claude Passeron) (پيير بورديو/ جان كلود باسرون) انطلاقا من دراسة المدرسة؛ أسسا نظريتهما حول العنف الرمزي إذا اعتبرا المدرسة و الأسرة و وسائل الإعلام وكالات (هيئات) للعنف الرمزي في حقيقة الأمر. واعتبرا

[65] https://www.emro.who.int/ar/violence-injuries-disabilities/violence/ منظمة الصحة العالمية، بتاريخ: 2024.06.05 على ساعة 16:30

[66] منضور. (د.س). لسان العرب. بيروت، دار صادر، (د.ت) صفحة (223).

[67] محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني. (2004). تاج العروس من جواهر القاموس الكويت : مطبعة الكويت، ص(20).

العملية التربوية عنفا رمزيا . حيث تعمل على تكريس النظام القائم و المحافظة على بنية العلاقات الطبقية"[68]

ويعّد العنف الرمزي مفهوم سوسيولوجي يُعبر عن السلطة التي تُمارس بطريقة غير مباشرة من

خلال الرموز واللغة التي تُعتبر مقبولة اجتماعيًا، ولكنها تحمل في طياتها إكراهًا وتمييزًا. يتجلى هذا النوع من العنف في الأنماط الثقافية والتقاليد والمعايير التي تُعزز الهيمنة الاجتماعية لفئة معينة على أخرى، وذلك دون استخدام القوة الجسدية المباشرة.

كما يُعد العنف الرمزي أداة للحفاظ على النظام الاجتماعي القائم وتعزيز الهويات الجماعية، مما يؤدي إلى تكريس الفوارق الطبقية والجندرية والعرقية.

على سبيل المثال، يمكن للغة المستخدمة في الإعلانات أو الوسائل الإعلامية أن تعكس وتُعزز الصور النمطية الجندرية، مما يُسهم في ترسيخ مكانة الرجل كمُهيمن والمرأة كمُهيمن عليها. كذلك، قد تُستخدم المصطلحات العرقية بطريقة تُقلل من شأن مجموعة معينة وتُعزز العنصرية الهيكلية. هذا ويعتبر العنف الرمزي أيضًا جزءًا من النظام التعليمي، حيث يمكن أن تُستخدم المناهج الدراسية لتعزيز قيم ومعتقدات معينة على حساب أخرى، مما يُسهم في تكريس التفاوت الاجتماعي.

ويُعتبر العنف الرمزي كذلك أحد أشكال السيطرة الأكثر خفاءً وصعوبة في التعرف عليها، لأنه يتم تطبيعه ضمن الثقافة السائدة. لذلك، يتطلب التعامل معه وعيًا نقديًا وتحليلًا عميقًا للبنى الاجتماعية والثقافية التي نعيش ضمنها.

ويعرّفه: "بيار بورديو" على أنه: " عنف غير فيزيائي يتم أساسا عبر وسائل التربية وتلقين المعرفة والإيديولوجية، وهو شكل لطيف غير محسوس من العنف، غير مرئي بالنسبة لضحاياه وهو فعال ويحقق نتائج أكثر من تلك التي يمكن أن يحققها العنف المادي أو البوليسي، بحيث يعتمد هذا النوع خاصة على الوسائل الغير مباشرة كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والثقافة بشكل عام"[69]. العنف الرمزي، كما يصفه بيير بورديو، هو آلية تُستخدم للحفاظ على النظام الاجتماعي القائم من خلال السيطرة الثقافية والأيديولوجية. حيث يتم تمرير هذا النوع من العنف بشكل غير مباشر عبر المؤسسات التعليمية والأسرية، حيث يُعاد إنتاج الهيمنة الاجتماعية والاقتصادية بطريقة تُخفي عنفها

[68] Bourdieu pierre passeron théorie du système d'enseignement les éditions de minuit paris 1970

théorie du système d'enseignement les éditions de minuit paris 1970

[69] معتوق جمال، مدخل الى سوسيولوجيا العنف، الجزائر: بن مرابط، 2011، ص339

وتجعله مقبولاً اجتماعياً، مما يُسهم في استمرارية الفوارق الطبقية والاجتماعية دون تحدي أو مقاومة واضحة من الضحايا.

العنف الرمزي كما يرى Simone Weilسيمون وايل "هو الفعل الذي يقوم به شخص ما لإخضاع الآخر و إفنائه، ولذا فإن ممارسة العنف حتى الحد الأقصى تجعل من الإنسان مجرد شيء بالمعنى الدقيق للكلمة.[70]

العنف الرمزي، كما تصوره سيمون وايل، هو عملية تجريد الإنسان من إنسانيته وتحويله إلى مجرد أداة أو شيء. يتجلى هذا النوع من العنف في الطرق التي يُجبر بها الأفراد على الخضوع والتبعية، وذلك من خلال استخدام اللغة، الرموز، والمؤسسات الاجتماعية. يُعتبر العنف الرمزي خفيًا وغير مباشر، لكنه يؤثر بعمق على الهوية الشخصية والوعي الذاتي، ويُعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية بطرق تُعزز الهيمنة والتفاوت.

أما العنف الرمزي في المحيط المدرسي يتخذ أشكالاً متعددة ويُعبر عنه من خلال اللغة والرموز التي تُستخدم داخل الفصول الدراسية والمناهج التعليمية. يمكن أن يظهر هذا النوع من العنف عندما تُستخدم الألقاب أو الكلمات الدونية لوصف الطلاب بناءً على قدراتهم الأكاديمية أو خلفياتهم الاجتماعية، مما يُسهم في خلق بيئة تعليمية غير متكافئة. على سبيل المثال، قد يُعامل الطلاب الذين يُعانون من صعوبات في التعلم بطريقة تُقلل من شأنهم، مما يُعزز الشعور بالنقص ويُقوض ثقتهم بأنفسهم. كذلك، قد تُظهر المناهج التعليمية تحيزًا ثقافيًا ، حيث تُبرز قصص نجاح معينة وتتجاهل أخرى، مما يُعزز الصور النمطية ويُقصي الهويات المتنوعة.

العنف الرمزي اجرائيا:

هو ذلك العنف اللطيف و الخفي المتمثل في الرموز و الاشارات و السلوكيات و طرق المعاملة بين التلاميذ و يكون لفرض الهيمنة, السيطرة و تحسيس الطرف المعنف بالتهميش و الاستهزاء به و الحط من قيمته.

[70]سعد جلال: علم النفس الاجتماعي، الاتجاهات الطبقية المعاصرة، الإسكندرية،1984، ص29.

المفاهيم المرتبطة بالعنف الرمزي:

التنمر:

يعتبره دان ألويس النرويجي مجموعة من الأفعال السلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ أخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، الشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل ، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة.[71]

التهميش:

صار هذا المفهوم شبه طاغ على المناقشات المعاصرة حول مشكلات المجتمع الإنساني عموما و الجزائري على وجه الخصوص وتتعدد معانيه، فهو بالنسبة للبعض حالة ظرفية سرعان ما تزول بنجاح البرامج التنموية وبالنسبة للبعض الآخر مقدمة أساسية لا مناص منها للمجتمعات من مراكمتها وبذل محاولات جادة لمحاصرتها وحرمان ومعاناة في حين يرى البعض الآخر بأنها عملية اجتماعية مخططة تَنِمُّ عن علاقة قهر و اكراه وقمع وكبت واحباط وبالعامية الجزائرية يختصر قوله في كلمة واحدة كثيرة التداول في المجتمع الجزائري وهي (الحقرة)[72]

التمييز العنصري:

يعني التمييز التفضيل أو المحاباة أو الانحياز والتحيز التام أو الجزئي للذات الوطنية أو القومية من خلال الانحياز الطائفي أو العرقي؛ لإشباع رغبات (الأنا) الفردية والجماعية وفق النماذج الحضارية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، كلاً على حدة أو كلها مجتمعة مع بعضها. ويمكن تعريف التمييز العنصري بأنه «شعور إنسان ما بتفوق عنصره البشري الذي ينتمي إليه (سواءً على مستوى اللون أم الجنس أم على أي مستوى من خصائص الإنسانية)، وينشأ بالضرورة من هذا الشعور الغير سوي سلوك عدواني عنصري؛ لأنه يعزز من اعتقاد المرء بوجود تمايز بينه وبين الغير والآخر، مما يستوجب سيادة النظرة بوجود تفاوت بينه وبين مثيله الإنسان، ثم لتكبر تلك النظرة المرضية إلى النظرة بالتفاوت بين الأجناس، فيقرر من يؤمن بالنظرة العنصرية أن جنسه أعلى من جنس الآخر مما يبرر له السيطرة عليهم بقهرهم والانتقاص من إنسانيتهم والحطّ من قيمة كرامتهم الآدمية، وكذلك الاعتداء عليهم لكي يذعنوا لقدرهم التاريخي بأنهم الأقل قيمة ومكانة وبالتالي الأقل بجدوى الحياة73

[71].عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي ، دار الجامعة الجديدة، مصر- الاسكندرية، 2007، ص130 بتصرف

[72] سميرة قوندي، مفهوم التهميش الاجتماعي في المجتمع الجزائري، التواصل في العلوم الإنسانية عدد 47- 2016 ص 5

[73] إبراهيم دراجي، التمييز العنصري، موسوعة القانونية المتخصصة، العدد 10- 2018 ص 2

الاستبعاد الاجتماعي:

ويعرّف «الاستبعاد الاجتماعي» في أبسط صوره بأنه إبعاد لبعض فئات المجتمع، وعدم القدرة على المشاركة بفاعلية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ف «الاستبعاد الاجتماعي» هو عدم الحصول على الموارد، وانعدام القدرة على الاستفادة منها، والحرمان من الحقوق والفرص التي تعزّز الوصول إلى هذه الموارد واستخدامها .(McDowell [et al.], [n. d.]) وترى صوفي بسيس (Sophie Bessis) أن مصطلح «الاستبعاد الاجتماعي» تعريفياً هو الحرمان من الموارد والحقوق، بالإضافة إلى أنه مجموعة العوامل التي تحول دون مشاركة الفرد والجماعة في الأنشطة المجتمعية، وعدم القدرة على التفاعل والانصهار في بوتقة المجتمع الأوحد الذي يستوعب الكلّ بلا استثناء. وعلى هذا، فإن «الاستبعاد الاجتماعي» هو الذي يفرّق بين البشر ...، فكلنا ندور في حلقة «الاستبعاد الاجتماعي» المفرغة، ويبدو أن الفكاك من هذه الحلقة هو أمر شبه مستحيل على الأقل في زماننا هذا. وترى بسيس أيضاً أن «الاستبعاد الاجتماعي» لا يعني بالضرورة نقص المال، أي الفقر، رغم أن المال والدخل هو عامل أساسي في تحديد نسبة الاستبعاد وشكله، بل هو مجموعة من المشكلات والمعوقات التي تتراكم، والتي تفرز شخصاً غير مندمج في مجتمعه[74]

ب. مظاهر العنف الرمزي في المدرسة:

تتجلى مظاهر العنف الرمزي في الدراسة التي قدمتها (الصلح عائشة) من خلال النقاط التالية:[75]

–يتخذ العنف الرمزي طابعا ،اجتماعيا أي تمارسه مجموعة من أفراد المجتمع ، وهو يحدث داخل المجتمع كرد فعل عن سلوكيات وممارسات عنيفة.

_العنف الرمزي ذو طابع خاص لاستخدامه جملة من الرموز والإشارات والدلالات، وهذا الترميز قد يكون مشاكل اجتماعية انحراف تعبير سواء لفظي أو كتاب أو خطي.

_ يتخذ العنف الرمزي طابع الصور مهما كانت تلك الصور سواء من إنتاج تلك الشريحة أو من إحدى مؤسسات الدولة مثلا وسائل الإعلام كالتلفزيون وما يعرضه من صور تحمل دلالاتها عنفا رمزيا، حيث أن لهذه الصور العنيفة الأثر العميق على انفعالات وأحاسيس الشباب، بحيث تحرك فيهم مشاعر وعواطف سلبية كالخوف والقلق والحصر بسبب تعبيرها عن آلامهم ومشاكلهم أو بسبب

[74] حربي سميرة، هامل مهدية الاستبعاد الاجتماعي لفئة الشباب في المجتمعات النامية. مجلة دراسات سيكولوجية العدد 6 – 2021 ص 15

[75]الصلح عائشة: العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية، قراءة في بعض صور العنف عبر الفايسبوك، مجلة المعيار، العدد 39 جوان 2015، ص 528 – 529 بتصرف

الاستهتار، وهذه الصور العنيفة إنما تؤثر بشكل كبير على فئة الشباب لكونها الأكثر استهدافا عبر الكلمات والرموز وحتى التمثيل في حد ذاته، وهي تدفع بعدد منهم إلى محاكاة و تقليد تلك الصور.

أما عن مظاهر العنف في الوسط المدرسي ، فإن السلطة الرمزية تأخذ مجالها الحيوي في مجال المؤسسات التربوية ولا سيما في مجال المدرسة التي تتحول إلى ساحة للصراع الرمزي بين مختلف القوى الاجتماعية الفاعلة داخل المجتمع فالرمزية السائدة في المدرسة تشكل نوعا من السلطة الاجتماعية التي تحاول أن تشكل الأطفال على ديدن الأيديولوجيات الاجتماعية السائدة.[76]

العنف الرمزي في المدرسة هو نوع من العنف غير المباشر الذي يمارس من خلال اللغة، الرموز، والممارسات الثقافية. ويظهر هذا العنف في التمييز بين الطلاب بناءً على خلفياتهم الاجتماعية أو الثقافية، وفي فرض معايير معينة تعتبر "مقبولة" أو "صحيحة" من قبل النظام التعليمي. يمكن أن يؤدي هذا النوع من العنف إلى تعزيز الفوارق الاجتماعية والثقافية بين الطلاب، مما يؤثر سلبًا على تجربتهم التعليمية ويحد من فرصهم في النجاح الأكاديمي. ويكون العنف الرمزي في الوسط المدرسي عادة طريق ما يلي:

اللغة والتواصل

- استخدام لغة معينة تعتبر معيارية وتهميش اللهجات أو اللغات الأخرى.
- استخدام مصطلحات أو تعبيرات تحمل دلالات سلبية تجاه مجموعات معينة من الطلاب.

المناهج الدراسية

- تضمين محتوى دراسي يعكس ثقافة معينة ويهمش الثقافات الأخرى.
- تقديم تاريخ أو أدب أو علوم من منظور واحد دون الاعتراف بالتنوع الثقافي.

التقييم والاختبارات

- تصميم اختبارات ومعايير تقييم تعكس قيم ومعايير ثقافة معينة.
- عدم مراعاة الفروق الفردية والثقافية في تقييم أداء الطلاب.

[76] على اسعد وطفة، من رموز العنف إلى ممارسات العنف الرمزي قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية، مجلة شؤون الاجتماعية 2009، ص70.

التفاعل بين المعلم والمتعلم:

حيث يمكن أن يمارس المعلم العنف الرمزي من خلال أساليب تدريسية متسلطة أو غير مشجعة، مما يخلق بيئة تعليمية غير داعمة[77].

–تفضيل بعض الطلاب بناءً على خلفياتهم الاجتماعية أو الثقافية.

– استخدام أساليب تدريسية تعزز الفوارق الاجتماعية والثقافية.

التقييم والتحصيل الدراسي: استخدام أساليب تقييم غير عادلة أو متحيزة تؤدي إلى شعور الطلاب بالظلم وعدم المساواة[78].

التصنيف والتقسيم: تقسيم الطلاب إلى مجموعات بناءً على الأداء الأكاديمي أو السلوك، مما يعزز الفوارق ويخلق بيئة تنافسية غير صحية.

البيئة المدرسية

تصميم البيئة المدرسية بطريقة تعكس قيم ومعايير ثقافة معينة.

عدم توفير مساحات او أنشطة تعزز التنوع الثقافي والاجتماعي.

وكذلك هناك مجموعة من النقاط يمكن ادراجها :

التوقعات الاجتماعية: فرض توقعات معينة على الطلاب بناءً على خلفياتهم الاجتماعية أو الاقتصادية، مما يؤدي إلى تقييد طموحاتهم وإمكاناتهم.

التمييز الثقافي: تجاهل أو تقليل من قيمة الثقافات المحلية أو اللغات الأم للطلاب، مما يشعرهم بالغربة وعدم الانتماء.

الإنكار القيمي: حيث يتم التقليل من قيمة الطالب أو تجاهل جهوده وإنجازاته، مما يؤثر سلباً على ثقته بنفسه[79].

---

[77] عمرون حنان، مزيان نجية: الاتصال البيداغوجي وتجليات العنف الرمزي في الوسط المدرسي في الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/228051 (مرجع سابق)

[78] تناول معرفي لمفهوم العنف الرمزي من خلال بعض النظريات https://search.mandumah.com/Record/1240293 يوم 01 سبتمبر 2024على السعاة 00:05

[79] عمرون حنان، مزيان نجية: الاتصال البيداغوجي وتجليات العنف الرمزي في الوسط المدرسي في الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/228051 يوم 09 سبتمبر 2024 على ساعة 12:00

الضغط الأكاديمي: فرض ضغوط كبيرة على الطلاب لتحقيق نتائج معينة، مما يؤدي إلى شعورهم بالإجهاد والقلق.

التهميش: عدم إشراك الطلاب في الأنشطة المدرسية أو القرارات التي تؤثر عليهم، مما يشعرهم بعدم الأهمية.

التحيز الجنسي: التعامل مع الطلاب بطرق مختلفة بناءً على جنسهم، مما يعزز الفوارق بين الذكور والإناث.

التحكم في السلوك: استخدام أساليب صارمة للتحكم في سلوك الطلاب، مما يقلل من حريتهم ويشعرهم بالقمع.

ت. تأثيرات العنف الرمزي

العنف الرمزي يمثل أحد أشكال السيطرة الخفية التي تُمارس من خلال الرموز واللغة، ويتجاوز تأثيره الأفراد ليشمل البنى الاجتماعية بأكملها. يُعد التعليم ميدانًا خصبًا لمثل هذا العنف، حيث تُغرس قيم ومعايير معينة في عقول الطلاب، مما يؤثر على تصوراتهم لأنفسهم وللعالم من حولهم. يتجلى هذا العنف في المدرسة كما أشرنا أعلاه، من خلال المناهج الدراسية، طرق التقييم، والتفاعلات اليومية، والتي تُعزز بدورها الهيمنة الثقافية والاجتماعية للمجموعات المسيطرة. ومن التأثيرات التي يتركها العنف الرمزي ما يلي:[80]

- تكريس الهيمنة الثقافية

يعمل العنف الرمزي على تعزيز القيم والمعايير الثقافية للمجموعات المسيطرة، مما يؤدي إلى تهميش الثقافات الأخرى وإضعاف قدرتها على التأثير في الحياة الاجتماعية.

- تعزيز الفوارق الاجتماعية

يساهم هذا النوع من العنف في ترسيخ الفوارق بين الطبقات الاجتماعية والمجموعات العرقية، مما يؤدي إلى استمرارية البنى الاجتماعية غير المتكافئة.

- تأثير على الهوية الفردية

[80] ميلود كينة، البشير غانية- العنف الرمزي دراسة في مفهومه و أليّاته، جامعة الوادي الجزائر 2022-ص 43

يمكن للعنف الرمزي أن يؤثر على كيفية رؤية الأفراد لأنفسهم ولقدراتهم، مما يقلل من ثقتهم بأنفسهم ويحد من إمكانياتهم.

- التأثير على التحصيل الدراسي

في المدرسة، يمكن أن يؤدي العنف الرمزي إلى تقييمات متحيّزة تؤثر على تحصيل الطلاب الدراسي وتوقعاتهم المستقبلية.

- تقييد الوعي النقدي

يعمل العنف الرمزي على تقييد قدرة الأفراد على تطوير وعي نقدي تجاه البنى الاجتماعية، مما يحد من قدرتهم على التغيير الاجتماعي.

- تعزيز الأيديولوجيات السائدة

يساهم العنف الرمزي في ترسيخ الأيديولوجيات السائدة والمفاهيم النمطية، مما يؤدي إلى تقليص المجال العام وتحجيم التنوع الفكري.

- التأثير على العلاقات الاجتماعية

يمكن للعنف الرمزي أن يؤثر على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، مما يؤدي إلى تشكيل ديناميكيات قوة غير متكافئة وتعزيز الاستبعاد الاجتماعي.

- تقويض العدالة الاجتماعية

يعمل العنف الرمزي على تقويض جهود العدالة الاجتماعية من خلال تعزيز الأنظمة والممارسات التي تحافظ على الوضع القائم وتقاوم التغيير.

- التأثير على السياسات التعليمية

يمكن للعنف الرمزي أن يؤثر على صياغة السياسات التعليمية بحيث تعكس وتخدم مصالح الجماعات المسيّطرة، مما يؤدي إلى تقييد الفرص التعليمية للمجموعات المهمّشة.

- تقويض المشاركة الديمقراطية

يؤدي العنف الرمزي إلى تقليل فرص المشاركة الفعالة في الديمقراطية.

- تأثير على الصحة النفسية

يمكن أن يكون للعنف الرمزي تأثيرات سلبية على الصحة النفسية للأفراد، بما في ذلك الشعور بالدونية والإحباط، والذي يمكن أن يؤدي إلى مشاكل مثل القلق والاكتئاب.

- تعزيز الاستقطاب الاجتماعي

يساهم العنف الرمزي في تعميق الانقسامات والاستقطاب بين مختلف الجماعات الاجتماعية، مما يؤدي إلى تفاقم التوترات والصراعات.

- تأثير على اللغة والتواصل

يؤثر العنف الرمزي على اللغة المستخدمة في التواصل اليومي، مما يعكس ويعزز القوى الاجتماعية والثقافية السائدة.

- تقييد الابتكار والإبداع

يمكن للعنف الرمزي أن يحد من القدرة على الابتكار والإبداع من خلال فرض قيود على التفكير النقدي والتعبير الحر.

- تأثير على السلوك الاجتماعي

يمكن للعنف الرمزي أن يؤثر على السلوك الاجتماعي للأفراد، مما يؤدي إلى تبني سلوكيات تعكس القيم والمعايير السائدة، حتى لو كانت تتعارض مع مصالحهم الشخصية أو الجماعية.

- تقييد الحريات الأكاديمية

في السياق الأكاديمي، يمكن للعنف الرمزي أن يحد من حرية البحث والتعبير، مما يؤثر على قدرة الأكاديميين والطلاب على استكشاف ومناقشة الأفكار بحرية.

- تأثير على العلاقات الأسرية

يمكن للعنف الرمزي أن يتسرب إلى العلاقات الأسرية، مما يؤثر على ديناميكيات القوة داخل الأسرة.

- تأثير على الإعلام والاتصالات

يمكن للعنف الرمزي أن يشكل الطريقة التي يقدم بها الإعلام المعلومات، مما يؤثر على تصورات الجمهور ويعزز الأجندات السياسية والاقتصادية للمجموعات المسيطرة.

- تأثير على الحقوق المدنية والسياسية

يمكن للعنف الرمزي أن يؤدي إلى تقييد الحقوق المدنية والسياسية للأفراد، خاصةً تلك المتعلقة بالتعبير عن الرأي والتجمع السلمي.

- تأثير على النظم التعليمية

قد يؤدي للعنف الرمزي إلى تكريس نظم تعليمية تعزز الفوارق الاجتماعية والثقافية، مما يحد من فرص التعليم العادل والمتكافئ لجميع الطلاب.

- تأثير على الحركات الاجتماعية

يمكن للعنف الرمزي أن يعيق الحركات الاجتماعية التي تسعى للتغيير والإصلاح، من خلال تقويض الرسائل والأهداف التي تحملها هذه الحركات.

- تأثير على العدالة الجنائية

يمكن للعنف الرمزي أن يؤثر على النظام الجنائي بشكل يعزز الصور النمطية والتحيّز، مما يؤدي إلى تفاوت في المعاملة القانونية للأفراد بناءً على خلفياتهم الاجتماعية والثقافية.

- تأثير على السياسات العامة

يمكن للعنف الرمزي أن يشكل السياسات العامة بطريقة تعكس مصالح الجماعات المسيّطرة، مما يؤدي إلى تهميش الجماعات الأخرى وتقييد حقوقها.

- تأثير على البيئة العملية

يمكن للعنف الرمزي أن يؤثر على بيئة العمل من خلال تعزيز ثقافة تفضيل بعض الجماعات على حساب الأخرى، مما يؤدي إلى تقييد الفرص المهنية والتقدم الوظيفي للأفراد.

خلاصة

في ختام هذا الفصل الذي يتناول العنف الرمزي، نستخلص أن هذا النوع من العنف يتجاوز الأذى الجسدي ليشمل الأبعاد الثقافية والنفسية. يتمثل مفهوم العنف الرمزي في استخدام الرموز واللغة لتكريس الهيمنة والسيطرة الاجتماعية. أنواعه متعددة وتشمل العنف اللغوي، الصوري، والإعلامي. مظاهره تتجلى في المؤسسات التعليمية، الإعلام، والسياسات العامة. تجليات العنف الرمزي تظهر في كيفية تشكيل الهويات والأفكار والسلوكيات.

أما تأثيرات العنف الرمزي فهي واسعة ومتشابكة، تؤدي إلى تعزيز الفوارق الاجتماعية وتقويض الوعي النقدي. كما تؤثر على الصحة النفسية للأفراد، ويحد من المشاركة الديمقراطية والتنوع الفكري. هذا بالإضافة إلى أنه يعيق الحركات الاجتماعية ويشكل السياسات العامة لصالح الجماعات المسيطرة. ويتطلب التصدي للعنف الرمزي جهودًا متضافرة لتعزيز العدالة والمساواة، وتطوير مقاربات تعليمية واجتماعية تحترم التنوع وتشجع على الشمولية. الخلاصة السوسيولوجية تؤكد على أهمية الوعي بالعنف الرمزي وضرورة مواجهته لبناء مجتمعات أكثر عدالة وتكافؤ في الفرص.

الفصل03: الإطار الميداني

تمهيد

المبحث الأول: إجراءات الدراسة الميدانية

1 مجالات الدراسة

2 منهجية الدراسة

3 أدوات الدراسة

4 عينة و مجتمع الدراسة

5 دليل المقابلة

المبحث الثاني: مناقشة و تحليل نتائج الدراسة

1 عرض و مناقشة البيانات الشخصية

2 تحليل مقابلات الفرضية الأولى

3 تحليل مقابلات الفرضية الثانية

4 نتائج الدراسة

5 خاتمة

1 مجالات الدراسة:

أ-المجال الزماني:

بدأت دراستنا الأولية من الملاحظة الاستطلاعية و التي كانت من 28 جانفي 2024 الى غاية 11 فيفري 2024 ثم كانت لنا دراسة ثانية تمثلت في الدراسة الميدانية بهدف جمع البيانات حول مجتمع البحث و اختيار العينة المناسبة و كانت من 18 فيفري 2024 الى 20 فيفري 2024.

أما الدراسة الثالثة التي تخص اجراء المقابلات مع المبحوثين فقد بدأت بتاريخ: 20 جوان 2024 الى غاية 27جوان 2024 ،و قد تراوحت مدة المقابلة من 30د الى 45د للمبحوث.

ب- المجال المكاني:

بالنسبة لمكان اجراء الدراسة و المقابلات فقد كان في المؤسسة التربوية (ثانوية اللواء جمعي علي) برمادية الجديدة ولاية غيليزان و التي تقع في الحي الشعبي "1026 مسكن".

2 منهجية الدراسة:

يعد المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها كيفيا او كميا فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة و يوضح خصائصها اما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة او حجمها او درجة ارتباطها بالظواهر الأخرى[81]

المنهج الكيفي:

تهدف المناهج الكيفية في الاساس الى فهم الظاهرة موضوع الدراسة و عليه ينصب الاهتمام هنا اكثر على حصر معنى الاقوال التي تم جمعها و السلوكيات التي تمت ملاحظتها لهذا يركز الباحث على دراسة الحالة (الكيف) و دراسة عدد قليل من الافراد[82]

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج كونه يتلأم مع موضوع بحثنا و يمكننا من جمع أكبر قدر من المعلومات و المفاهيم الواقعية من قلب الميدان للوصول لنتائج البحث و تحقيق أهدافه في فهم الدراسة.

---

[81] المنهج الوصفي التحليلي في البحث العلمي(drasah.com) 4 سبتمبر 2024 17:11 am

[82] موريس انجرس و اخرون, منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية, طبعة ثانية,2006-ص98

3أدوات جمع البيانات:

يحتوي المنهج الوصفي التحليلي على عدد من الأدوات التي تسمح لنا بجمع المعلومات و الوصول الى البيانات بسهولة و استعملنا منها:

أ-الملاحظة:

هي كل ملاحظة منهجية تؤدي الى الكشف عن دقائق الظواهر المدروسة و عن العلاقات بين عناصرها و بينها و بين الظواهر الأخرى و هي انتباه مقصود و منظم و مضبوط للظاهرات أو الأفعال بغية اكتشاف أسبابها و قوانينها[83].

و قد اعتمدنا في بحثنا على الملاحظة العلمية و يكون فيها الملاحظ حاضرا تماما و مركزا مع الموقف أو المبحوث الذي يشاهده لأن موضوع بحثنا يتطلب منا الفطنة و التركيز على كل ما يدور في محيط دراستنا فقد يكون له دخل أو تأثير في الظاهرة المدروسة.

ب-المقابلة:

تعتبر المقابلة استبيانا شفويا فهي محادثة موجهة بين الباحث و الشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة[84]. كانت المقابلة هي الأداة الأساسية في بحثنا كونها الأنسب مع موضوع الدراسة و أفضل طريقة للوصول للمعلومات الواقعية حول الظاهرة و إعطاء نتائج دقيقة و مضبوطة.

4 مجتمع و عينة البحث:

هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي ترتكز عليها الملاحظات كمثال على ذلك سكان الجزائر، أي مجموع الاشخاص أو المقيمين بالجزائر[85]

يتكون مجتمع بحثنا من العدد الإجمالي لتلاميذ ثانوية اللواء "جمعي علي" و ركزنا فيها على شريحة تلاميذ السنة الأولى. يتم اختيار العينة حسب طبيعة موضوع الدراسة فقد شملت دراستنا مجموعة من التلاميذ باعتبارهم الأكثر عرضة للعنف الرمزي و تم اختيارهم بأسلوب قصدي.

---

[83] د. رجاء وحسد الدويدي البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارسته العلمية, طبعة الأولى 2000 دار ا لفكر المعاصر. دمشق. ص315

[84] سعد سلمان المشهداني, منهجية البحث العلمي, الطبعة الاولى2019 الأردن-عمان ص153

[85] موريس أنجرس المرجع السابق ص 154

عينة قصدية: و يتميز هذا النوع من العينات بالسهولة في اختيار العينة و انخفاض التكلفة و الوقت و الجهد المبذول من الباحث و سرعة الوصول الى أفراد الدراسة و الحصول على النتائج[86].

وكذلك استعملنا عينة كرة الثلج مع الاساتذة و التي يتم عن طريقها الوصول إلى العينة بالترشيح بمعنى لقاء الباحث مع مبحوث واحد، و يقوم هو بترشيح مبحوث آخر أو أكثر و منها فقد ساعدتنا الأستاذة التي درستني في مرحلة الثانوي، لترشح لنا أساتذة آخرين ليقوموا بالمقابلة معنا.

و عليه لقد تكونت عينتنا من 11 أستاذ و 20 تلميذ وتلميذة .

5 دليل المقابلة:

لقد تكون بحثنا من مقابلتين و هما كالتالي:

أ-دليل المقابلة الأولى:

أجريت هذه المقابلة مع 11 أستاذ الذين يدرسون في الثانوية التي أجرينا البحث فيها.

الجنس : السن: المادة المدرّسة

1 - كيف يمكن تعريف العنف الرمزي في سياق المدرسة؟

2 -ما هي أشكال العنف الرمزي في البيئة المدرسية؟

3- كيف يؤثر العنف الرمزي على المناخ التعليمي داخل القسم؟

4- ما هي برأيك التأثيرات الاجتماعية للعنف الرمزي على التلاميذ؟

5 -ما هي الاستراتيجيات التي يمكن اتباعها للحد من هذه الظاهرة؟

6 -كيف يقوم المعلمين بالتعامل مع حالات العنف الرمزي داخل القسم بفاعلية؟

7- هل تعتقد أن وجود برامج توعية و تثقيف حول العنف الرمزي له تأثير إيجابي على التلاميذ؟

8- ما هي الأدوار التي يمكن للإدارة المدرسية و أولياء الأمور أن يلعبوها للحد من هذه الظاهرة؟

9- ما هو رأيك حول ظاهرة العنف الرمزي و هل يكون هو المنبع لأنواع العنف الأخرى(اللفظي جسدي)؟

---

[86] د رجاء وحيد الدويدي المرجع السابق ص 304

10- هل سبق و شهدت على ممارسة للعنف الرمزي داخل القسم بين التلاميذ؟

ب-دليل المقابلة الثانية:

تمت هذه المقابلة مع مجموعة من تلاميذ السنة أولى ثانوي (20 تلميذ)

الجنس: السن: الشعبة: مستوى التعليمي للأبوين:

1 -كيف تعرفون العنف الرمزي و ماهي أشكاله؟

2- هل ترى أن العنف الرمزي يمارس في القسم؟

3 -هل مستواك المادي يؤثر على مكانتك في القسم؟

4 -هل شهدت على ممارسة للعنف الرمزي أو مررت بها شخصيا من قبل؟

5- ما الذي قد يجعل التلميذ عرضة للعنف الرمزي؟

6- ما هي مظاهر العنف الرمزي داخل القسم؟

-7 كيف تؤثر سلوكيات زملائك معك على علاقتك بهم ؟

8- كيف يؤثر العنف الرمزي على فاعليتك داخل القسم؟

9-هل للمعلمين و الإدارة المدرسية تدخل كافي لمعالجة هذه الظاهرة؟

10- هل لديك أي طرق للتعامل مع العنف الرمزي إذ واجهته؟

11 -ما هي انعكاسات العنف الرمزي على علاقاتك الاجتماعية في المدرسة؟

6- عرض و مناقشة البيانات الشخصية:

1- مناقشة و نحليل نتائج الفرضية العامة

الجنس	السن	الشعبة	المستوى المادي للوالدين
1 انثى	16	اولى ثانوي أداب	منخفض
2 انثى	16	اولى ثانوي أداب	منخفض
3 انثى	16	اولى ثانوي علوم	مرتفع

4. ذكر	17	اولى ثانوي علوم	متوسط
5 انثى	18	اولى ثانوي علوم	منخفض
6 ذكر	16	اولى ثانوي أداب	متوسط
7 انثى	17	اولى ثانوي أداب	منخفض
8 ذكر	16	اولى ثانوي علوم	مرتفع
9 انثى	17	اولى ثانوي علوم	منخفض
10 ذكر	16	اولى ثانوي أداب	متوسط
11 انثى	16	اولى ثانوي أداب	منخفض
12 ذكر	18	اولى ثانوي أداب	منخفض
13 انثى	17	اولى ثانوي علوم	متوسط
14 انثى	16	اولى ثانوي أداب	متوسط
15 انثى	17	اولى ثانوي أداب	متوسط
16 ذكر	16	اولى ثانوي علوم	متوسط
17 انثى	16	اولى ثانوي أداب	مرتفع
18 ذكر	17	اولى ثانوي أداب	منخفض
19 انثى	16	اولى ثانوي علوم	مرتفع
20 ذكر	18	اولى ثانوي علوم	منخفض

من خلال دراستنا الميدانية و مقابلاتنا مع المبحوثين قمنا بتقسيم معلوماتنا الشخصية على هذه المتغيرات

أ-تقديم العينة حسب الجنس:

الحالة/الجنس	ذكر	انثى
الحالة 1		
الحالة 2		
الحالة 3		
الحالة 4		
الحالة 5		
الحالة 6		

الحالة 7		
الحالة 8		
الحالة 9		
الحالة 10		
الحالة 11		
الحالة12		
الحالة 13		
الحالة 14		
الحالة 15		
الحالة 16		
الحالة 17		
الحالة 18		
الحالة 19		
الحالة 20		

ما يمكن ملاحظته من خلال هذا الجدول أن عدد الإناث أكثر بكثير من عدد الذكور في الاقسام و المؤسسة ككل و قد يرجع هذا لعدة عوامل، كامتلاك الإناث مثلا لصفة الإصرار والدافعية لإكمال مسارهم الدراسي و الرغبة في الحصول على شهادات تثبت مستواهم الاكاديمي على عكس الذكور فأكثرهم يتجه لسوق العمل و البحث عن وظيفة لكسب المال بدل متابعة المسار الاكاديمي و لاحظنا كذلك اثناء انتقاء عينتنا أن أغلب المبحوثين الذين يتعرضون للعنف الرمزي أو يمارسوه هم الإناث فيما بينهن و ذلك قد يرجع لكون الإناث أكثر عرضة لتعاليم التنشئة الاجتماعية التي تشجع على التنافسية و يعتبرن أكثر عرضة للضغط الاجتماعي مما يدفعهن الى استخدام العنف الرمزي كطريقة للتعبير عن القوة و السيطرة أو طريقة للتعامل مع مشاعر القلق و الإحباط على غرار الذكور الذين يتجهون لممارسات مختلفة في فرضهم لسيطرتهم فيتجهون للتنافس في الرياضة لحل نزاعاتهم من خلال المواجهات الجسدية بدل من استراتيجيات العنف الرمزي فظاهرة كهذه أو كالتنمر و التهميش لا تكون منتشرة غالبا في الوسط الذكوري بل لدى الاناث أكثر و في هذه الدراسة كانت نسبة الإناث 60% بينما الذكور 40% من مجموع العينة المدروسة فأغلب

الذكور لم يظهروا اهتمامهم بالموضوع او فهمهم له بينما كن الإناث أكثر إقبالا للتكلم حول الظاهرة كونهم الأكثر عرضة لها.

ب-تقديم العينة حسب السن:

الحالة/السن	16 سنة	17سنة	18سنة
الحالة 1	+		
الحالة 2	+		
الحالة 3	+		
الحالة 4		+	
الحالة 5			+
الحالة 6	+		
الحالة 7		+	
الحالة 8	+		
الحالة 9		+	
الحالة 10	+		
الحالة 11	+		
الحالة12			+
الحالة 13		+	
الحالة 14	+		
الحالة 15		+	
الحالة 16	+		
الحالة 17	+		
الحالة 18		+	
الحالة 19	+		
الحالة 20			+

و قد كانت الفئة العمرية للمبحوثين تتراوح بين 16 سنة و 18 سنة و تمتاز هذه الفترة العمرية بعدة تغيرات نفسية ناتجة عن البلوغ مما قد يؤدي ذلك الى شعورهم بالحساسية تجاه النقد أو التهميش و ظهور شعور التنافس الاجتماعي حيث يميل أغلب المراهقين بشكل مكثف للتنافس سواء على

المستوى الأكاديمي أو الاجتماعي كوسيلة لإثبات الذات و فرض قوتهم و غالبا يكون العنف الرمزي وسيلة يستعملونها لفعل ذلك كما يعاني المراهقون من ضغط الاقران و جماعة الرفاق التي تدفعهم لاستخدام أساليب تحط من قدر الآخرين من أجل نيل القبول من الفئة المتميزة و في هذه الدراسة كانت نسبة التلاميذ في سن 16 حوالي55% والتلاميذ الذين هم في سن 17 حوالي 30% و أما بالنسبة لمن هم في سن 18 فقد كانت نسبتهم 15%

ج-تقديم العينة حسب المستوى المادي للأهل:

الحالة/ مستوى مادي	منخفض	متوسط	مرتفع
الحالة 1	+		
الحالة 2	+		
الحالة 3			+
الحالة 4		+	
الحالة 5	+		
الحالة 6		+	
الحالة 7	+		
الحالة 8			+
الحالة 9	+		
الحالة 10		+	
الحالة 11	+		
الحالة12	+		
الحالة 13		+	
الحالة 14		+	
الحالة 15		+	
الحالة 16		+	
الحالة 17			+
الحالة 18	+		
الحالة 19			+
الحالة 20	+		

و كان لهذا العامل الأثر الأكبر في انتشار ظاهرة العنف الرمزي على التلاميذ و علاقاتهم ببعض فلاحظنا انقسام المبحوثين لثلاث أقسام الأول هم الذين ينتمون لمستوى مادي مرتفع و يمثلون نسبة قليلة جدا و ذلك راجع للحي الذي تتواجد فيه المؤسسة المدروسة حي 1026 مسكن و الذي يعرف بكونه حي صغير و متواضع أغلب قاطنيه عائلات فقيرة و متواضعة و الثاني هم الذين ينتمون لمستوى مادي منخفض و الثالث الذين ينتمون لمستوى مادي متوسط أو عادي و على عكس المتوقع فإن الفئة التي تنتمي للقسم الأول هي التي تتعرض للعنف الرمزي و الاستبعاد الاجتماعي من طرف القسم الثاني و الثالث كونهم أكثر انتشارا في المؤسسة بنسبة20% للقسم الأول و45%للقسم الثاني و 35% بالنسبة للقسم الثالث، و عليه فالقسمين الثاني و الثالث هم أصحاب القوة و السيطرة داخل القسم و يمارسون العنف و التنمر و الاستبداد على التلاميذ الذين ينتمون للقسم الأول.

2 مناقشة و تحليل المقابلة الخاصة بالفرضية الأولى:

تحليل المقابلات حول الفرضية الأولى يسلط الضوء على جوانب مختلفة للعنف الرمزي في السياق المدرسي، مما يكشف عن تعقيد هذه الظاهرة ومدى انتشارها بين التلاميذ. على الرغم من أن مفهوم العنف الرمزي ليس معروفًا بشكل واسع في الوسط المدرسي، إلا أن التعمق في هذا الموضوع من خلال المقابلات يعطينا فهمًا أكبر للعوامل التي تحرّك هذا النوع من العنف.

.1التعريف الشعبي للعنف الرمزي:

من خلال المقابلات، لاحظنا أن أغلبية التلاميذ والمدرّسين كانوا يميلون إلى ربط العنف الرمزي بأشكال العنف الظاهرة مثل التنمر اللفظي، الشتم، السخرية، أو المشادات الكلامية. هذه الرؤية الشعبية للعنف تحصره في الأشكال الأكثر وضوحًا مثل الاعتداءات الجسدية أو اللفظية، مما يعقد إمكانية فصل العنف الرمزي (الذي يتضمن تهميشًا وتحقيرًا غير مباشر) عن الأشكال الأخرى، مما جعلنا نضطر لتوضيح مفهوم العنف الرمزي، حيث قمنا بشرحه كنوع من العنف غير المباشر الذي يتجلى عبر الإشارات، الإيماءات، والنظرات، ويهدف إلى التقليل من شأن الشخص أو الحط من قيمته دون الحاجة إلى الاعتداء الجسدي أو اللفظي الصريح و بعد الشرح، لاحظنا أن أغلب التلاميذ والمدرسين أبدوا تجاوبًا وفهمًا للمفهوم الذي نعنيه وتعرفوا على أمثلة من حياتهم المدرسية اليومية تنطوي على العنف الرمزي.

.2أشكال العنف الرمزي في القسم:

من خلال المقابلات، تبيّن أن العنف الرمزي يتخذ عدة أشكال في القسم، غالبًا ما يكون في في شكل تفاعلات اجتماعية سلبية تتمحور حول السخرية والاستهزاء بالرموز و الإشارات، وهو ما صرّح به المبحوث رقم 2"**غير يشوفو واحد جا جديد ولا لابس ستيل جديد يبداويضحكو ولا يتمسخرو أنا صراتلي كي دخلت جديد** "، الذي يشير إلى التنمر على تلميذ جديد بسبب مظهره أو طريقة لباسه، يوضح كيف يمكن للعنف الرمزي أن يظهر عندما يتم استهداف تلميذ بسبب اختلافات مرئية في مظهره، وهو ما يمكن اعتباره محاولة لتأكيد الهيمنة الاجتماعية عن طريق الشكل و المظهر . وفي نفس السياق تؤكد المبحوثة 7 "**يقعدو يتخازرو فيا و يضحكو بلا سبة مالغري مانكون ندير في والو** "، تحدثت هذه المبحوثة عن نظرات زميلاتها وسخريتهن منها بدون سبب واضح، مما يشير إلى أن هذه الممارسات غير اللفظية تشكل جزءًا أساسيًا من العنف الرمزي داخل القسم. هذه الأشكال من التفاعل السلبي تستخدم غالبًا لتهميش الأشخاص المختلفين أو الذين لا يتماشون مع المعايير الاجتماعية التي يفرضها التلاميذ في المجموعة.

.3العوامل المؤثرة في انتشار العنف الرمزي:

واحدة من النقاط الأساسية التي تم استنتاجها من المقابلات هي دور العوامل المادية في انتشار العنف الرمزي و على عكس ما كان متوقعًا، فإن الفئة التي تتعرض للعنف الرمزي بشكل أكبر في دراستنا هذه، ليست الفئة ذات المستوى المعيشي المنخفض، بل الفئة التي تنتمي إلى وسط مادي مرتفع. يعود هذا إلى طبيعة الحي الشعبي الذي توجد فيه المؤسسة التعليمية، حيث يشكل أبناء الطبقة المتوسطة والفقيرة غالبية التلاميذ و التلاميذ المنتمون للطبقة المترفة غالبًا ما يكونون عرضة للعنف الرمزي نتيجة اختلافاتهم المادية التي تبرز في طريقة لباسهم أو سلوكهم. وكما أوضح المبحوث رقم4 "**دايمن يعايروني الخباش رفاد الاساتذة و بزاف كلمات طايحين برك خاطر نجيب غاية في المعدلات**". من خلال تصريح هذا المبحوث نستنتج أن التفوق الأكاديمي والالتزام بالمعايير المدرسية يمكن أن يجعلا التلميذ عرضة للعنف الرمزي من زملائه الذين يشعرون بالإحباط أو الغيرة هذه السلوكيات غالبًا ما تكون مدفوعة بالرغبة في تعويض الإحساس بالفشل أو النقص الاجتماعي عن طريق التهكم والسخرية من الأشخاص الذين يتمتعون بوضع أفضل.

من خلال تحليل مقابلات التلاميذ والمدرسين، يمكن ملاحظة أن الغيرة والتمييز الاجتماعي يلعبان دورًا رئيسيًا في تغذية العنف الرمزي فالتلاميذ الذين يظهرون تفوقًا أكاديميًا أو يعيشون في مستوى معيشي مرتفع يصبحون أهدافًا لزملائهم الذين يرون فيهم تهديدًا لمكانتهم، وهو ما أشارت إليه المبحوثة رقم 19"**هادوك لي يكونو بخير عليهم دايم تلقاهم يلبسو غاية و جايين ساكتيين و قرّايين أيا الأساتذة دايمن يعاملوهم غاية و هاكا لوخرين يغيرو منهم و يديروهم هدف للتنمر**" تميز هؤلاء التلاميذ في نظر الأساتذة يجعل زملاءهم يشعرون بالغيرة ويستخدمون العنف الرمزي كوسيلة لتفريغ هذا الشعور.

و تبين لنا أيضا أن العنف الرمزي يعمل كآلية دفاعية للتلاميذ الذين يشعرون بالضعف أو التهميش من هؤلاء التلاميذ، بدلاً من مواجهة التحديات الأكاديمية أو الاجتماعية بشكل مباشر، يلجؤون إلى استهداف زملائهم الذين يعتبرونهم "مميزين" أو "أفضل منهم". هذه السلوكيات تسعى إلى خفض قيمة الآخرين بهدف تعزيز الإحساس بالذات لدى المعتدين.

3 مناقشة و تحليل المقابلات الخاصة بالفرضية الثانية:

بعد تحليلنا لظاهرة العنف الرمزي وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ اكتشفنا وجود آثار اجتماعية وتربوية و نفسية عميقة، تؤثر بشكل مباشر على سير العملية التعليمية والبيئة المدرسية. كما أظهرت المقابلات، يتفق كل من التلاميذ والأساتذة على أن العنف الرمزي يمثل تحديًا كبيرًا يعكر صفو الدروس ويؤدي إلى تدهور التفاعل الإيجابي بين التلاميذ.

.1تأثير العنف الرمزي على التفاعل الاجتماعي:

أحد أهم نتائج المقابلات هو أن العنف الرمزي يقلّل بشكل كبير من دافعية التلاميذ للتفاعل داخل القسم. كما أشارت المبحوثة رقم 1 "**الواحد ولى يبغي يجبد روحو بسبة هذا المداصرة و الهدرة العيانة ما نشارك ما نبان نخدم وقت الفروض و الامتحانات و نقارع وينتا نرجع دارنا**" فقد أصبح التلاميذ يميلون إلى العزلة والابتعاد عن الأنشطة الاجتماعية داخل القسم خوفًا من أن يصبحوا هدفًا للعنف الرمزي وهذا الانعزال يؤثر بشكل مباشر على العملية التربوية، حيث يُفقد التلاميذ فرصًا للتعلم الجماعي والتفاعل مع زملائهم. وعليه فإن هذه الظاهرة تعزز الشعور بالعزلة وعدم الانتماء لدى التلاميذ، وهو ما يؤثر على صحتهم النفسية. فالعنف الرمزي يزرع الخوف من الانخراط الاجتماعي ويخلق بيئة يكون فيها التلميذ المتفوق أو المختلف هدفًا محتملاً للسخرية أو

التهكم. هذا الشعور قد يؤدي إلى انخفاض في مستوى الثقة بالنفس والتفاعل الاجتماعي، وهو ما ينعكس سلبًا على الأداء الأكاديمي وعلى تجربة التعلم بشكل عام.

.2التعامل مع العنف الرمزي:

كما أظهرت المقابلات، أغلب التلاميذ يختارون تجاهل هذا النوع من العنف بدلاً من مواجهته أو الإبلاغ عنه. وهو ما نستنتجه من تصريح المبحوث رقم 6"**مكانش كيفاه دير يا تتجاهل واش راك تشوف ولا دخل روحك و تولي نتا هو البيت تاعهم مدام موصلتش لمدابزة كبيرة باليدين نجبد روحي** " . نفهم من تصريح هذا المبحوث أن تجاهل المواقف العنيفة يعتبر وسيلة لتجنب التعرض للعنف الرمزي. . هذا السلوك الدفاعي يشير إلى ضعف أدوات المواجهة والردع في المدرسة، حيث يشعر التلاميذ بعدم القدرة على الاعتماد على الإدارة أو المدرسين لحل هذه المشكلة.

و التردد في الإبلاغ عن العنف الرمزي للإدارة أو المدرسين يعود، كما بيّنت المقابلات، إلى شعور التلاميذ بعدم جدية التعامل مع هذا النوع من العنف و يظهر هذا من خلال تصريح أحد الأساتذة وهو المبحوث رقم 4 : "**ميبغوش يشكو لينا ولا للادارة يخافو تزيد تكبر ولا يولو يهددوهم كثر ملول و حنا عامة مكانش قوانين ولا برامج توعية حول هذا النوع من العنف تسما ما علينا إلا توجيه توبيخ للتلاميذ لي يمارسو هد الظاهرة** " نفهم من كلام هذا الأستاذ المبحوث أن هناك غيّاب سياسات واضحة أو قوانين تحمي التلاميذ من العنف الرمزي، مما يضعف ثقتهم في المنظومة التربوية ويجعلهم يشعرون بأنهم لو أبلغوا عن الحوادث، فإن المشكلة قد تتفاقم.

.3دور الأساتذة والإدارة:

الأساتذة والإدارة يعانون من محدودية الإمكانيات في التعامل مع العنف الرمزي. كما بينت المقابلات، الأساتذة يقتصر دورهم غالبًا على توجيه التوبيخ للتلاميذ الذين يمارسون هذا العنف، ولكن هذا لا يعتبر كافيًا لمعالجة جوهر المشكلة، غياب برامج توعية أو سياسات واضحة تجعل من الصعب على الأساتذة التصرف بفعالية. هذا الضعف المؤسسي يؤدي إلى تفاقم الظاهرة، حيث يصبح العنف الرمزي جزءًا من الحياة المدرسية اليومية.

ومن الجانب السوسيولوجي، يُظهر هذا السياق أن العنف الرمزي يُعتبر انعكاسًا لخلل أعمق في العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسات التربوية و المدرسة، التي من المفترض أن تكون مكانًا للتعلم والتطوير الشخصي، تصبح بدلاً من ذلك ساحة لتصفية الحسابات الاجتماعية بين التلاميذ.

هذا يعيد إنتاج التفاوتات الاجتماعية والطبقية، حيث يتعرض التلاميذ الذين يظهرون تفوقًا أو يتميزون عن زملائهم للاستهداف من قبل الفئات الأقل نجاحًا.

.4الصراع الخفي والطبقية:

من خلال تحليل المقابلات، تبيّن لنا أن العنف الرمزي يعزز نوعًا من "الطبقية الخفية" داخل القسم. المجموعات المختلفة من التلاميذ تتصارع عبر استخدام أساليب العنف الرمزي مثل السخرية، الإيحاءات، والنظرات بهدف تصغير مكانة المجموعة الأخرى.

هذا الصراع غير المباشر يعزز الانقسامات الاجتماعية بين التلاميذ، مما يؤدي إلى خلق بيئة تعليمية غير صحيّة تسودها التوترات والصراعات بدلاً من التعاون والتضامن و هذه الممارسات تؤثر على الجو العام في القسم وتعيق بناء العلاقات الاجتماعية الصحية.

نتيجة لذلك، يصبح القسم مكانًا للتنافس السلبي بدلاً من بيئة تعليمية تشجع على التفاعل الإيجابي والنمو الشخصي. هذا الصراع المستتر يشير إلى أن العنف الرمزي لا يؤثر فقط على الأفراد المتضررين منه، بل يمتد ليؤثر على جميع التلاميذ، حيث يساهم في خلق بيئة غير آمنة نفسيًا واجتماعيًا.

.5الآثار التربوية للعنف الرمزي:

العنف الرمزي له تأثيرات واسعة على العملية التربوية ككل. فهو يعوق قدرة التلاميذ على المشاركة الفعالة في الأنشطة المدرسية، ويحد من التفاعل الجماعي داخل القسم.

التلاميذ الذين يتعرضون للعنف الرمزي يعانون من تراجع في أدائهم الدراسي نتيجة للعزلة الاجتماعية والضغط النفسي. كما أنه يقلل من روح التعاون بين التلاميذ ويزيد من حالة التوتر والصراع داخل القسم، مما يؤثر على البيئة التعليمية ويجعل من الصعب الحفاظ على جو إيجابي ومثمر للدراسة.

4-نتائج الدراسة:

من خلال تحليل المقابلات والمناقشة حول الإشكالية والفرضيتان المطروحتان، تبرز عدة جوانب سوسيولوجية مهمة لفهم طبيعة العنف الرمزي وتأثيره في المدارس. استنتاجاتنا تسلط الضوء على أن العنف الرمزي يتواجد في المدرسة أي ان الفرضية الأولى مثبتة و توصلنا لكون العنف الرمزي يمتلك جذور اجتماعية ومادية تتجاوز التوقعات التقليدية، حيث أن الفئة التي تمارس العنف في حالات الدراسة هم غالبًا التلاميذ المنتمون إلى أوساط مادية منخفضة، بينما الضحايا ينتمون إلى أوساط مادية مرتفعة أو متوسطة، مما يخلق مفارقة اجتماعية تستدعي التأمل العميق و في السياق السوسيولوجي، يمثل العنف الرمزي نوعًا غير مادي من السلطة يُمارس بشكل غير مباشر ويعتمد على العلاقات الاجتماعية والهياكل المؤسسية، فالمدارس بيئة اجتماعية مصغرة تعكس تركيبات المجتمع الأوسع وتفاوتاته و الفرضية الأولى المثبتة تظهر أن العوامل المادية والتربوية تلعب دورًا حاسمًا في نشوء العنف الرمزي، ولكن ما يثير الانتباه هنا هو عكس التوقعات الكلاسيكية حول من يمارس العنف و من يتعرض له و تعتبر المدرسة مكان تُبنى فيه الهويات الاجتماعية، والتلاميذ من الأوساط المادية المنخفضة قد يرون في ممارسة العنف ضد أقرانهم من الأوساط المرتفعة وسيلة لتحدي السلطة أو المكانة الاجتماعية، محاولين فرض نوع من السيطرة الرمزية كتعويض عن نقص الموارد المادية.

أما الفرضية الثانية فهي كذلك مثبتة و تؤكد أن العنف الرمزي يؤثر بشكل مباشر وسلبي على عملية التفاعل داخل القسم ومن على سير العملية التعليمية والعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ ومنه فإن العنف الرمزي له تأثيرًا مزدوجًا، سواء على المستوى الأكاديمي أو الاجتماعي، مما يؤدي إلى تشكيل بيئة مدرسية تتسم بالعدوانية والصراع، وهو ما يخلق عواقب اجتماعية واضحة.

و في ظل العنف الرمزي، تتعرض العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ إلى ضغوط، حيث يصبح التفاعل مبنيًا على الهيمنة أو الخضوع. هذا يؤدي إلى تكوين هويات سلبية بين التلاميذ، سواء من حيث الشعور بالدونية بالنسبة للضحايا أو الشعور بالقوة الزائفة لدى المعتدين فالتعلم لا يقتصر على المحتوى الأكاديمي بل يشمل اكتساب مهارات اجتماعية وتطوير هوية مشتركة بين التلاميذ و عندما يسود العنف الرمزي، تتضرر هذه العملية، حيث يفقد التلاميذ قدرتهم على التعاون وتبادل الأفكار بحرية، ما يؤدي إلى انخفاض في الأداء الأكاديمي.

4-توصيات واقتراحات

للحد من هذه الظاهرة، يجب تبني استراتيجيات شاملة مثل:

1-يجب على المدرسة كمؤسسة تربوية أن تلعب دورًا في توعية التلاميذ والمدرسين بأهمية القيم الاجتماعية القائمة على الاحترام والمساواة، والحد من الفروقات المادية كعامل مؤثر في العلاقات الاجتماعية.

2-توفير بيئة مدرسية عادلة تشمل دعم التلاميذ من الأوساط المادية المنخفضة، وضمان تكافؤ الفرص في النجاح الأكاديمي والاعتراف بالمواهب المختلفة.

3-يتطلب الحد من تأثير الفوارق الاجتماعية المادية تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي للتلاميذ والعمل على خلق بيئة مدرسية أكثر شمولية وانفتاحًا.

4-يؤكد تحليلنا للظاهرة أن العنف الرمزي في المدارس ليس مجرد انعكاس للتفاوتات الاجتماعية والمادية، بل هو عامل نشط يُعيد إنتاج هذه الفوارق في المجال المدرسي. هذا العنف يساهم في تعميق العلاقات غير المتكافئة بين التلاميذ ويؤثر سلبًا على سيرورة العملية التعليمية. بالتالي، يتطلب التصدي له تدخلًا شاملاً يشمل تعديل العلاقات الاجتماعية وتغيير الثقافة السائدة في المدارس.

خاتمة

خاتمة :

العنف الرمزي هو نوع من العنف غير المادي الذي لا يتطلب استخدام القوة الجسدية، بل يتجلى في الألفاظ والأفعال التي تهمش أو تقلل من قيمة الآخرين. يتواجد هذا النوع من العنف في المدارس وقد يترك آثاراً سلبية على التفاعل الإيجابي بين التلاميذ، وكذلك على مشاركتهم في النشاطات المدرسية و بناء علاقات اجتماعية سليمة مع بعضهم البعض.

يميل العنف الرمزي إلى خلق بيئة سلبية تؤدي إلى تقليص احترام التلاميذ لبعضهم البعض وللمعلمين. هذا يمكن أن يؤدي إلى تراجع في التفاعل الإيجابي، مما يؤثر سلبًا على جودة التعليم.

فالتلاميذ الذين يتعرضون للعنف الرمزي قد يشعرون بالتوتر والتهديد، وهذا يمكن أن يؤثر سلبًا على علاقاتهم مع زملائهم و يصبح التنافس بينهم تنافساً سلبياً يقوم على الإقصاء بدلاً من التعاون و يُؤدي العنف الرمزي إلى انسحاب بعض التلاميذ من النشاطات المدرسية، حيث يشعرون بأنهم غير مُرحب بهم أو أنهم سوف يتعرضون للإهانة و قد يقاطعون الفعاليات والنشاطات بسبب الخوف من التعرض للسخرية أو التهكم، مما يحرمهم من الفرص التعليمية والاجتماعية

إن هذه الظاهرة تتطلب إطلاق حملات توعوية للتلاميذ والمعلمين حول أضرار العنف الرمزي وتأثيره السلبي على المجتمع المدرسي و تُعرّف هذه الحملة المتعلمين على كيفية التعرف على العنف الرمزي وكيفية التصرف تجاهه و تعزيز ثقافة الحوار المفتوح بين التلاميذ والمعلمين، حيث يمكن تقديم ملاحظات بطريقة بناءة. يمكن أن يُساعد ذلك في خلق جو من الاحترام والتفاهم و كذا تقديم الدعم المعنوي للمتعلمين الذين يتعرضون للعنف الرمزي أمر بالغ الأهمية. ينصح بوجود مستشارين نفسيين في المدرسة لتقديم المساعدة للطلاب كما يجب وضع قوانين صارمة لمواجهة أي شكل من أشكال العنف الرمزي، مع تطبيقها بشكل عادل لضمان بيئة مدرسية آمنة و أيضا تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة التعاونية والجماعية، حيث يعمل هذا على بناء علاقات إيجابية بين الطلاب ويُقلل من المشاعر السلبية.

في الختام نستخلص أن العنف الرمزي من الأشكال الخفية للعنف التي تؤثر بشكل كبير على التفاعل الإيجابي داخل الأقسام والمشاركة في النشاطات المدرسية و من خلال اتباع استراتيجيات فاعلة ومتكاملة، يمكن الحد من هذا السلوك وتعزيز بيئة تعليمية إيجابية تدعم التنمية الشخصية والاجتماعية للمتعلمين و قد اظهرت دراستنا أن العنف الرمزي يضر بسير العملية التعليمية، حيث يخلق بيئة غير مريحة وغير مشجعة للتعلم. لذلك، فإن مكافحة هذه الظاهرة تتطلب

بناء علاقات تربوية قائمة على الاحترام المتبادل والحوار، وتشجيع التفاعل الإيجابي بين المدرسين والتلاميذ، مما يضمن بيئة مدرسية صحية تُعزز من قدرة التلاميذ على النمو الأكاديمي والشخصي .

قائمة المصادر والمراجع

- قائمة الكتب و المعاجم:

1 عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي، دار الجامعة الجديدة، مصر الإسكندرية،2007

2 الشربيني زكريا: المشكلات النفسية عمد الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة 2001

3 أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: (لسان العرب– بيروت: دار صادر، معجم اللغة العربية) 1425هـ2004/م(المعجم الوسيط. مصر: مكتبة الشروق الدولية)

4 أتاواي: التربية والمجتمع، ترجمة وهيب سمعان، مكتبة الانجلو المصرية– القاهرة، مصر1976

5 جورج مشيل، معجم مصطلحات التربية و التعليم ط 1، دار النهضة العربية 2005– بيروت

6 جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد: منشورات الشريف الرضي(د.ت)1864

7 جون ديوي : المدرسة و المجتمع ،ترجمة: أحمد حسن الرحيم ،ط2 ، منشورات دار مكتبة الحياة– بيروت (لبنان) 1978

8 الحاج محمد، أحمد علي: علم الاجتماع التربوي المعاصر،ط1–عمان(الأردن) دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،2012

9 حسن شحاته ، وآخرون: معجم المصطلحات التربوية و النفسية – القاهرة الدار المصرية اللبنانية ،2003

10 حسن عبد الرازق منصور: بناء الإنسان (الطبعة الثانية)– عمان(الأردن) أمواج للنشر و التوزيع2013

11 د.رجاء وحيد الدويدي: البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارسته العلمية, طبعة الأولى دار الفكر المعاصر–دمشق–2000

12 خالد رشيد القاضي: لسان العرب، ج، 2:ط، 1:دار الأبحاث، 2008 الجزائر

13 سعد سلمان المشهداني: منهجية البحث العلمي, الطبعة الاولى2019 الأردن–عمان

14 سعد جلال: علم النفس الاجتماعي، الاتجاهات الطبقية المعاصرة، الإسكندرية، 1984

15 صبحي أبو جلالة: التربية بين الأصالة و المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر– الكويت 2009

16 صلاح الدين عرفة: مفهومات المنهج الدراسي و التنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، ط1، مصر: القاهرة، عالم الكتب-2006

17 عبد الهادي نبيل: مقدمة في علم الاجتماع التربوي ،دار اليازوري للنشر والتوزيع-عمان، (الأردن)2009

18 عليا سعد و طفة، علي جاسم الشهاب: علم اجتماع المدرسي ،ط1- لبنان :المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،2004

19 كوثم حسين كوجك: اتجاهات حديثة في المناهج و طرق التدريس التطبيقات في مجال التربية الأسرية(الاقتصاد المنزلي)- مصر (القاهرة)1998

20 يوسف خياط: تقديم عبد الله العلايلي، دار لسان العرب ،المجلد الأول من الألف إلى الياء- بيروت

21 مجدي عبد العزيز إبراهيم: تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين (ضرورة تربوية في عصر المعلومات) عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006

22 محمد الهلالي ، عزيز الأزرق: دفاتر فلسفية نصوص مختارة (العنف) ،دار توبقال للنشر والتوزيع ،الدار البيضاء المغرب ،(د. ت)

23 مصلح الصالح: الشامل لقاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ،الرياض ،دار عالم الكتب للطباعة والنشر 1999

24 معتوق جمال: مدخل إلى سوسيولوجيا العنف ،الجزائر: بن مرابط، 2011

25 منضور. (د.س). لسان العرب. بيروت، دار صادر، (د.ت)

26 موريس انجرس و آخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية, طبعة ثانية,2006

27 نبيل عبد الهادي: مقدمة في علم الاجتماع التربوي ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن عمان: 2009

28 عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي، دار الجامعة الجديدة، مصر الإسكندرية، 2007

29 الشربيني زكريا: " المشكلات النفسية عند الأطفال "،دار الفكر العربي،القاهرة-2001

30 بودون،ف،بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، (ت) سليم حداد ،المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع- بيروت،198

31 د. سمير نعيم أحمد: النظريات المعاصرة في علم الإجتماع، دار المعارف، الطبعة ثانية 2006

- قائمة المجلات و المقالات:

1 احمد جلول، الجمعوي مومن بكوش: التفاعل الاجتماعي ومختلف صوره، جامعة الوادي (الجزائر): مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ط 01 ، 2021

2 آمال عوكي، الأسرة و أثرها في عملية التحصيل الدراسي للأبناء، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة 2:عبد الحميد مهري، مجلة الباحث الاجتماعي،العدد14، 2018

3 حربي سميرة، هامل مهدية: الاستبعاد الاجتماعي لفئة الشباب في المجتمعات النامية. مجلة دراسات سيكولوجية العدد 6 – 2021

4 حنان عمرون، نجية مزيان: الاتصال البيداغوجي وتجليات العنف الرمزي في الوسط المدرسي في الجزائر، مجلة الزهير للاتصالات والبحوث الاتصالية والإعلامية، مجلد3 للعدد01 ،2023

5 سميرة قوندي: مفهوم التهميش الاجتماعي في المجتمع الجزائري، التواصل في العلوم الإنسانية. العدد 47– 2016

6 عثمان عمر بن عامر: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي. منشورات جامعة قاريونس، بنغاري،2002

7 على اسعد وطفة: من رموز العنف إلى ممارسات العنف الرمزي قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية، مجلة شؤون الاجتماعية 2009،

8 مجدي عبد العزيز إبراهيم: تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين(ضرورة تربوية في عصر المعلومات) عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006

9 محمد جواد رضا: ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة (تفسير سوسيو–سايكولوجي)، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس، العدد6 2018

10 مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة: ط1، لسنة2002

11 مزابط عبد الحكيم: الادارة العامة في الجزائر جامعه سطيف2 الجزائر، مجلد 12، العدد 3، جويلية 2023

12 عبد الرحيم الضاقية: مكونات الفعل التربوي تلميذ. مدرس، معرفة، ، منشورات صدى التضامن، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، طبعة .2006،

13 ميلود كينة، البشير غانية: العنف الرمزي دراسة في مفهومه و أليأته، جامعة الوادي الجزائر 2022

- قائمة المصادر الأجنبية:

• 1 Ontons C T. . .)6991 (the oxford dictionary of English ethymology . press :oxforcalarendon/p 98

• 2 théorie du système d'enseignement les éditions de minuit paris 1970Bourdieu pierre passeron

- قائمة المواقع الالكترونية:

https://eferrit.com /علم-اجتماع-التربية/

https://e3arabi.com/علم-الاجتماع/ما-هي-المشاكل-الاجتماعية-التعليمية/

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/228051

https://www.emro.who.int/ar/violence-injuries-disabilities/violence/

https://al3loom.com/نظريات-التفاعل-والاندماج-الاجتماعي-و/

https://mawdoo3.com/ما_هو_التفاعل_الاجتماعي

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/المجتمع

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/تفاعل

https://inee.org/ar/eie-glossary/almtlmwn

https://hbrarabic.com/المفاهيم-الإدارية/اللوائح-القانونية/

https://watfa.net/archives/3262